ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

إسهامات عبد الحميد حاجيات في تحقيق التراث الإسلامي
كتاب "أخبار المهدي بن تومرت" أنموذجا

د. بوشريط أمحمد
جامعة معسكر
البريد الإلكتروني : bouchrit59@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2016/07/03 تاريخ القبول:2016/09/04

الملخص:

يعتبر التحقيق علم من العلوم الصعبة، إذ لا يمكن لأيّ باحث أن يركب هذا العلم، إلاّ إذا كان ملمّا بأدبيات فن التحقيق وقواعده، فلهذا الأخير تقنيات تختلف من محقّق لآخر، وعلى الرّغم من صعوبة ركوب هذا النّوع من العلم، إلاّ أنّ هناك باحثون ساهموا فيه وأثْروا السّاحة العلمية بما حقّقوه، فبعملهم هذا أخرجوا مخطوطات عدّة كانت مرصوفة في رفوف دور المكتبات وغياهب الأرشيف، والذي امتلأت رفوفه بمخطوطات لا زالت تنتظر من يفكّ أسرها.

وعلى الرّغم من الصعوبات التي تعترض المحقّق، وبخاصة صعوبة الحصول على المخطوطات بأيسر السبل، إلاّ أنّ بعضهم بدل مجهودات معنوية ومادية لاقتناصها والخوض في عملية تحقيقها، فامتلأت بمجهودات هؤلاء، مكتباتنا بمصادر متنوّعة نحن في أمسّ الحاجة لنغرف منها معلومات قيّمة في ميادين معرفية شتّى، فمن هؤلاء الباحثين الذين يعتبرون قامة علمية لا يستهان بها، الباحث والمحقّق عبد الحميد حاجيات الذي أنقذ العديد من المخطوطات حينما قام بتحقيقها، وجعلها في متناول الباحثين وطلبة العلم. ففي هذه الورقة، ستكون لنا إطلالة على تلك المجهودات التي قام بها هذا المحقّق في هذا الميدان الصعب، وأهم التقنيات التي اتبعها في تحقيق بعض المخطوطات، وليكن كتاب "أخبار المهدي ابن تومرت" لمؤلّفه البيذق نموذجا حيّا لتلك المجهودات التي قام بها لإخراج هذا المخطوط كما أراده له مؤلّفه. جادت قريحة عبد الحميد حاجيات بأعمال ترك فيها بصماته كمحقّق يشار له بالبنان.

الكلمات الدالة:

ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

التحقيق – عبد الحميد حاجيات– التراث الإسلامي– أخبار المهدي بن تومرت

العنوان بالإنجليزية:

Contribution of the Abdul Hamid Hadjiyat in the realization of Islamic heritage the book "News of the Mahdi Ben Toumart" model.

Abstract:

Is a researcher Abdul Hamid hadjiyat needs, investigators prominent on the national scene and who have been sold in this science, and this is what Niche through the work done by, as it has a great balance in achieving Arab and Islamic heritage, and in particular the achievement of what is left of the heritage of center Maghreb .

Among the works that attest to the superiority in this science, to achieve a manuscript Albaidaque, and tagged with: "Mehdi Ben Toumart News." Through this paper, we will try to identify the most important stages that went through to achieve the manuscript, and through the methodology followed during the investigation. Including: the most important methods used in this work, and what is the method adopted by that? Then definition margins contained in the investigation sections explaining that graphic drawings and comment.

Then the stages in this investigation, most notably including: organizing text, so by giving examples from the text by the investigator, and the most important punctuation adopted by Abdelhamid Hadjiat needs while doing this process started.

The second step, is represented in the commentary, which has a direct relationship margins, as a function as a media asked addition text investigator of information, such as: Explanation of flags and geographical places, graduation verses and the Hadith, and the completion of a minus, and other information contained in the fluorescence tenderloin.

In addition to this technical work, commentary has paid great attention to rule that basically took care of everything related to the book and the author, with inflicting this study technical indexes facilitate the process of research and exploration between the folds of the manuscript to be achieved.

Key words:

Abdul Hamid hadjiyat – investigators- manuscript- Mehdi Ben Tumart

ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

يعتبر التحقيق علم من العلوم الصعبة، إذ لا يمكن لأيّ باحث أن يركب هذا العلم، إلاّ إذا كان ملمّا بأدبيات فن التحقيق وقواعده، فلهذا الأخير تقنيات تختلف من محقّق لآخر، وعلى الرّغم من صعوبة ركوب هذا النّوع من العلم، إلاّ أنّ هناك باحثون ساهموا فيه وأثْروا السّاحة العلمية بما حقّقوه، فبعملهم هذا أخرجوا مخطوطات عدّة كانت مرصوفة في رفوف دور المكتبات وغياهب الأرشيف، والذي امتلأت رفوفه بمخطوطات لا زالت تنتظر من يفكّ أسرها.

وعلى الرّغم من الصعوبات التي تعترض المحقّق، وبخاصة صعوبة الحصول على المخطوطات بأيسر السبل، إلاّ أنّ بعضهم بدل مجهودات معنوية ومادية لاقتناصها والخوض في عملية تحقيقها، فامتلأت بمجهودات هؤلاء، مكتباتنا بمصادر متنوّعة نحن في أمسّ الحاجة لنغرف منها معلومات قيّمة في ميادين معرفية شتّى، فمن هؤلاء الباحثين الذين يعتبرون قامة علمية لا يستهان بها، الباحث والمحقّق عبد الحميد حاجيات الذي أنقذ العديد من المخطوطات حينما قام بتحقيقها، وجعلها في متناول الباحثين وطلبة العلم. ففي هذه الورقة، ستكون لنا إطلالة على تلك المجهودات التي قام بها هذا المحقّق في هذا الميدان الصعب، وأهم التقنيات التي اتبعها في تحقيق بعض المخطوطات، وليكن كتاب "أخبار المهدي ابن تومرت" لمؤلّفه البيذق نموذجا حيّا لتلك المجهودات التي قام بها لإخراج هذا المخطوط كما أراده له مؤلّفه.

1- مجهودات عبد الحميد حاجيات في تحقيق التراث المخطوط.

جادت قريحة عبد الحميد حاجيات بأعمال ترك فيها بصماته كمحقّق يشار له بالبنان، فمن هذه الأعمال التي قام بها، نخصّ بالذكر منها:

أ- **بغية الروّاد في ذكر الملوك من بني عبد الواد:** لمؤلّفه أبي زكريا يحيى بن خلدون، حيث قام بتقديمه وتحقيقه والتعليق عليه وأخرجه في جزأين، وقد احتوى الجزء الأوّل على 268 صفحة[1]، في حين ضمّ الجزء الثاني 358 صفحة. قامت بنشره عالم المعرفة للنشر والتوزيع بالجزائر سنة 2011م، ضمن طبعة خاصة.

ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

أما المجموعة المحقّقة من طرف المحقّق عبد الحميد حاجيات، والتي ضمّها كتاب واحد، فهي على النّحو التالي:

ب- زهر البستان في دولة بني زيان: للّف مجهول، وهذا الكتاب هو السّفر الثاني، حيث قام بإخراجه في 266 صفحة.

ج- تاريخ دولة الأدارسة (من كتاب **نظم الدُّرِّ والعقيان**): لمؤلّفه أبي عبد الله التنسي، المتوفى سنة 899هـ/1494م. قام بإخراجه في 107 صفحة.

هذه المجموعة من المخطوطات المُحقّقة، طبعت في كتاب واحد، ضمن طبعة خاصة بدعم من وزارة الثقافة في إطار تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية سنة 2011م، وقامت بنشرها عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر.

د- كتاب أخبار المهدي بن تومرت: لمؤلّفه أبي بكر بن علي الصنهاجي، المكنى بالبيذق. حيث قام بتحقيقه وإخراجه في 152 صفحة.

هذه نماذج من بعض المخطوطات التي قام بتحقيقها الباحث المحقّق عبد الحميد حاجيات، وفي هذه الورقة سأعتمد على نموذج واحد ممّا حقّقه، لإبراز الطريقة التي اتبعها في تحقيقه لكتاب "أخبار المهدي بن تومرت" وما هي المنهجية التي اتبعها؟ وهل اختلفت هذه الأخيرة عمن سبقوه، أو الذين أتوا بعده.

2- منهجيته في التحقيق: قبل التطرّق إلى المنهجية المتبعة من طرف محقّقنا لهذا المخطوط، يجدر بنا أن نضع القارئ أمام بعض الطرق المتبعة من طرف بعض المحقّقين في هذا الميدان، فكتب المنهجية تطلعنا على ثلاثة طرق أساسية، قد تكون بمثابة قاعدة أساسية لمن أراد أن يختار طريقة على أخرى، على الرّغم من العيوب التي تحتويها إحداها، فمن هذه الطرق نخصّ بالذكر منها ثلاثة نماذج، وهي على النّحو التالي:

ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

الطريقة الأولى: وفيها يهتم المحقّق بكلّ ما تقع عيناه من شروح وإضافات التي توضّح ما ورد في المخطوطة من معلومات. كما يهتم ببعض الإضافات التي يقتضيها سياق الكلام، وتعرف هذه الطريقة في أدبيات التحقيق بثقل الهوامش.

الطريقة الثانية: يهتم فيها المحقّق بعملية إخراج النّص فقط، مع ذكر لتلك الاختلافات الواردة بين نسخة وأخرى.

الطريقة الثالثة: وهي تتوسّط الطريقتين سالفتي الذكر، وفيها تكون عناية المحقّق بإخراج النّص كما أراده له مؤلّفه، مع الاستعانة بشرح ما أستعصي من مفردات لغوية ومصطلحات صعبة، وفي الأخير يقوم بوضع فهارس فنية للنّص المحقّق.[2]

في حين يذهب الباحث بشار عواد معروف للقول برأيين، وهما على النحو التالي:

الرأي الأول: يرى الاقتصار على إخراج النّص بشرط أن يقوم بتصحيحه من غير الاعتناء بالتعاليق التي يتبعها بعض المحققين.

الرأي الثاني: ذهب بالقول: أنّ المحقّق يقوم بعمليتين ضروريتين، وهما: توضيح النّص والتعليق على كلّ كبيرة وصغيرة، وتكون هذه العملية بمثابة شرح للنّص الأصلي.[3]

أما الباحث عبد الواحد ذنون طه، فيرى أنّ المحقق يجب عليه أن يقدّم المخطوط صحيحا، كما وضعه مؤلّفه، ثمّ يضيف قائلا: دون أن يقوم المحقّق بإثقال النّص المحقّق بالهوامش، وهذا قد يشغل القارئ عن النّص الأصلي.[4]

تلك هي أهم آراء بعض الباحثين بخصوص الطرق التي المتّبعة في التحقيق، ولازال يتبعها المحقّقون، وذلك تبعا للمدارس التي ينتمون إليها، فمنهم من يفضّل الطريقة الأولى، ومنهم من يتبع الطريقة الثانية، وفريق منهم يعتمد على الطريقة الثالثة، ومن خلال هذه الآراء المتضاربة، يمكن طرح السّؤال التالي، أيّ الطرق قام باتباعها محقّقنا عبد الحميد حاجيات؟

يمكن التعرّف على الطريقة التي اتبعها عبد الحميد حاجيات، وذلك بعرضنا لبعض الرّسوم البيانية والتي ستوضّح لنا بشكل أدق الطريقة المعتمدة من طرف محقّقنا هذا.

ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

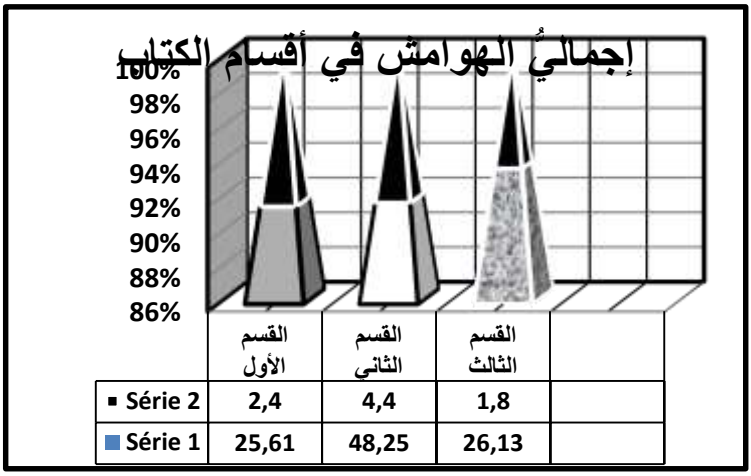

التعليق: يمثّل هذا الرّسم البياني مجموع الهوامش الذي احتواها كتاب "أخبار المهدي ابن تومرت".

العمود الأوّل: المقدّر بنسبة 25.61% وهي نسبة الهوامش الذي احتوى عليها القسم الأوّل من هذا الكتاب، وهذه النسبة تحتلّ المرتبة الثالثة مقارنة بالنسب التي تليها.

العمود الثاني: وقد قدّر بنسبة 48.25% وهي نسبة الهوامش التي اعتمدها المحقّق في القسم الثاني من نفس الكتاب المحقّق، وهي بذلك تحتلّ المرتبة الأولى، وهذا يدلّ على مدى اهتمام المحقّق، واعتنائه بالتهميش في هذا القسم من الكتاب، وقد يكون للمحقّق مبرّراته في ذلك، فقد توجد معلومات تحتاج إلى إحالات وشروح، وتوضيحات يقتضيها سياق الكلام، ممّا اضطرّ عبد الحميد حاجيات ليصبّ كلّ اهتماماته على هذا القسم من الكتاب.

العمود الثالث: هذا العمود يحتلّ المرتبة الثالثة من مجموع هذا الرّسم البياني بنسبة 26.13%، وفيها اعتنى الباحث بالإحالات، وذلك على حسب ما تقتضيه بعض الشروح والإحالات إلى المصادر والمراجع.

ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

من خلال ما تقدّم ذكره، يظهر لنا جليّا مدى اهتمام المحقّق عبد الحميد حاجيات بالهوامش مع اختلاف في عددها من قسم لآخر، وهذا يدلّ على مدى اتساع أفقه المعرفية، إذ أعطى لكلّ تهميش حقّه، ولم يخرج عن الإطار المتفّق عليه، والمعتمد في أدبيات منهجية تحقيق المخطوطات.

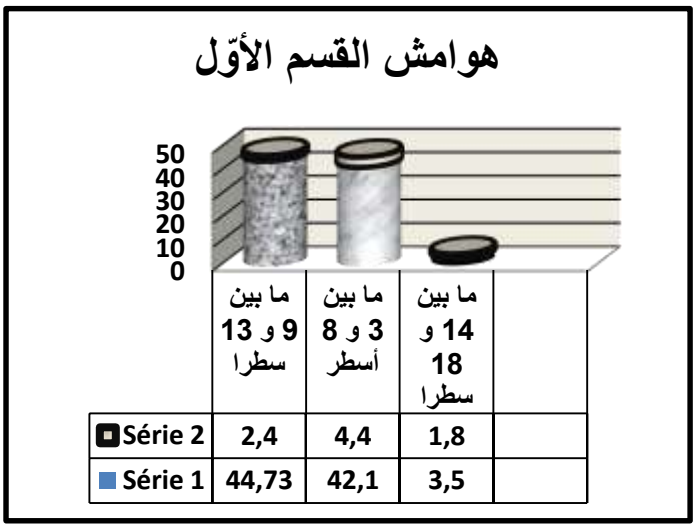

التعليق: يتضّح لنا من خلال هذا الرّسم البياني، والممثّل في أعمدة أسطوانية، مدى عناية المحقّق بالهوامش، وهذا ما يتضّح لنا من خلال استقرائنا للنسب الواردة في هذا الرّسم.

العمود الأوّل: الممثّل بنسبة تقدّر بـ: 44.73%، وهو بذلك يحتلّ المرتبة الأولى مقارنة بالنسب الأخرى الواردة في الرّسم البياني، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على مدى اهتمام المحقّق بهوامش القسم الأوّل من الكتاب، بما احتواه هذا الأخير من معلومات تاريخية دسمة تحتاج إلى تعليقات وشروح، ومقارنات تستدعي من المحقّق الاهتمام بدرجة أكبر بهذا الجانب المنهجي الذي تقتضيه أدبيات منهجية التحقيق، وإن كانت الهوامش الواردة في الكتاب مثقلة، فلا تخلّ بتحقيق النّص لأنّها تصبّ في صلب الموضوع.

ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

العمود الثاني: يأتي هذا العمود في المرتبة الثانية، بنسبة تقدّر بـ: 42.73% بفارق بسيط مع سابقتها، فكان هناك توازن ما بين القسم الأوّل، والقسم الثاني من حيث إيراد المعلومات الواردة في الهوامش، من شرح وتعليق وتعليل، وغيرها من المعلومات التي يعتني بها المحقّق إذا ما أراد أن يُخْرِجَ هذه المخطوطة على النّحو التي تقتضيها أساسيات علم التحقيق.

العمود الثالث: وهذا الأخير يحتلّ المرتبة الثالثة، وبنسبة ضئيلة جدّا مقارنة بمثيلاتها، والمقدّرة بـ: 3.5%، ويرجع ذلك إلى أنّ المحقّق في القسمين الأوّل والثاني قد استوفى تقريبا كلّ المعلومات التي يخضع لها التحقيق، ولذلك جاءت هوامش هذا القسم خفيفة، أضف إلى ذلك قلّة عدد أوراق هذا الفصل، الأمر الذي لا يستدعي شروحا مفصّلة ولا تعليقات قد تثقل الهوامش.

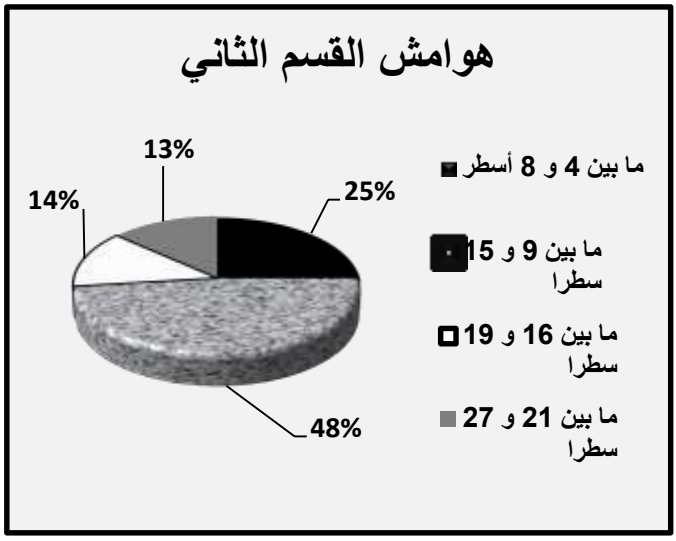

التعليق: تمثّل هذه الدائرة النسبية، التفاوت النسبي بين هوامش هذا القسم، إذ تتراوح الفوارق في تعاليق الصفحات ما بين 13% و 48% وذلك تبعا للمعلومات الواردة في صفحات هذا القسم، فكلّ

ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

ما استدعت الضرورة العلمية المحقّقَ أن يعلّق أو يفسّر، أو يشرح معلومة من المعلومات، أو يقارن بينها، كان يقوم بذلك، الأمر الذي اكتسى هذا العمل قيمة علمية أضافت إلى المخطوطة معلومات قد تفيد الباحث إذا ما رام البحث في مثل هذه المواضيع، والتنقيب عن جوانب عدّة تحوم حول شخصية المهدي بن تومرت. وأثناء تعليقنا عما ورد من معلومات تاريخية قيّمة، سنبدأ بأكبر نسبة فما دونها حتى يتبيّن لنا جليّا تلك الفروق الموجود بين هوامش صفحات هذا القسم.

النسبة الأولى: المقدّرة بـ: 48%، وهي أعلى نسبة احتلّها هذا الرّسم البياني، وهذا يدلّ على أنّ الهوامش كانت مثقلة بالتعاليق والمعلومات التي يقتضيها منهج التحقيق لدى المحقّق عبد الحميد حاجيات.

النسبة الثانية: ممثّلة بنسبة 25%، إذ تمثّل نصف تعاليق النسبة الأولى تقريبا، حيث نلاحظ تناقص تعليقات المحقّق.

النسبة الثالثة: وهي مقدّرة بـ: 14%، وهي تمثّل تقريبا نصف النسبة سالفة الذكر، مما يدلّ على أنّ اهتمام المحقّق بالتعاليق بدأ يقلّ بما تقتضيه ضرورة التحقيق والتعليق.

النسبة الرّابعة: وهي مقاربة للنسبة الثالثة، إذ وصلت إلى 13%.

من خلال ما تقدّم ذكره، فالملاحظة التي يمكن الخروج بها من خلال هذه التعاليق المقتضبة، نلاحظ أنّ المحقّق في هذا القسم قد جمع بين الطريقتين، الأولى: التي تعتني اعتناءً كبيرا بكلّ كبيرة وصغيرة ممّا ورد من معلومات بين ثنايا المخطوطة، والثانية: وهي الطريقة التي اعتمدت التعليق على ما هو ضروري في مضان المخطوطة، فجاءت هوامشها متوسّطة، وغير مثقلة.

ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

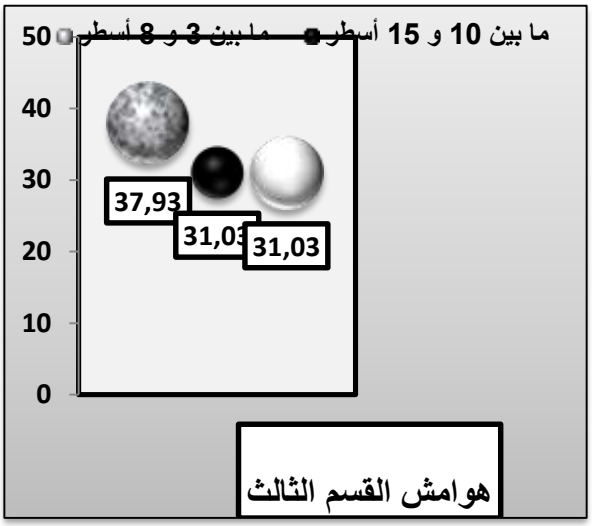

التعليق: يمثّل هذا الرّسم البياني نسب التعاليق التي اتبعها المحقّق في تحقيقه للقسم الثالث، إذ يُظْهِرُ لنا هذا الأخير ذلك التوازن الموجود بين هذه النسب، والتي توزّعت معلوماته في صفحات هذا القسم.

الدائرة الأولى: الواقعة على يسار الإطار والممثّلة بنسبة 37.93%، وهي النسبة التي تراوح عدد أسطرها ما بين 3 و 8 أسطر.

الدائرة الثانية: الواقعة على يمين الإطار والممثّلة بنسبة 31.03%، تحتلّ المرتبة الثانية بفارق بسيط بينها وبين النسبة الأولى، والتي تتراوح ما بين 10 و 15 سطرا.

الدائرة الثالثة: الواقعة وسط الإطار والتي تمثّل نسبة مساوية للنسبة الثانية، والمقدّرة بـ: 31.03%، تحتلّ نفس المرتبة مع قرينتها الدائرة الثانية بعدد أسطر تتراوح ما بين 16 و 22 سطرا.

ملاحظة عامّة حول معطيات الرسوم البيانية سالفة الذكر.

ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

يتبيّن لنا من خلال هذه الرّسومات، أنّ محقّقنا عبد الحميد حاجيات قد اعتنى عناية كبيرة بالهوامش وما احتوته من معلومات قيّمة، وكانت عدد أسطر الأقسام الثلاثة متوازنة على العموم، فتارة هي هوامش مثقلة بالمعلومات التي تقتضيها تقنيات الهوامش، وتارة أخرى تكون متوسّطة، وأخرى غير مثقلة، ولهذا فإنّ المحقّق قد التزم بالمنهجية العامة للهوامش، وما احتوته من تعاليق، والتي سنتعرّض إليها بالشّرح والتعليل، وإن كان هناك ما يقال حول المادة العلمية التي احتوتها هذه الأخيرة، والمنهجية التي اتبعها المحقّق. لا مناحة من أنّ الهوامش قد أضفت على عمل المحقّق مصداقية علمية، وهذا يدلّ على اتساع أفقه العلمية، فالهوامش هو كلّ عمل يخرج عن النّص أو المتن إمّا شرحا وإما إشارة أو تعليقا، وتستخدم هذه الهوامش لعدّة أغراض، منها: ذكر لأسماء المصادر والمراجع، واستخدام المفاهيم والحقائق التي يعتمدها المحقّق أخذا عن أعمال أخرى، أو شرحا لبعض المفردات الواردة في المتن أو تصحيحا للأخطاء الواردة بالمخطوطة، وغيرها من التعاليق التي تخدم النّص المُحَقَّق.[5]

3- مراحل التحقيق: مرّت عملية تحقيق مخطوطة أخبار المهدي بن تومرت بعدّة مراحل، وهي على النّحو التالي:

المرحلة الأولى: وهي المرحلة التي يجب على كلّ محقّق الالتزام بها، والمتمثلة فيما يلي:

* الاعتماد على عدد من النسخ: بعد أن يختار المحقّق المخطوطة موضوع الدراسة، فلزاما عليه أن يقوم بجمع عدد ممكن من نسخ المخطوط، ولا يمكن أن يتأتى له ذلك إلا بالاعتماد على مراجعَ متخصّصة في هذا الميدان، فمن أمثلة ذلك، نخصّ بالذكر منها:

– تاريخ الأدب العربي: Geschichte der Arabischen Litteratur لمؤلّفه كارل بروكلمان، C. Brokelman، وهو مستشرق ألماني، ولد سنة 1868م وتوفي في 6 مايو سنة 1956م، وألّف الكثير من الكتب القيّمة في اللّغة العربية واللّغات السّامية.[6] وهذا الكتاب يتكوّن من ستة أجزاء، حيث اعتنى فيه بالأدب العربي بمفهومه الواسع ومن خاض فيه، وكان التاريخ إحدى هذه العلوم.[7]

– تاريخ التراث العربي: لمؤلّفه فؤاد سزكين، وفيه اعتنى مؤلّفه بتراجم مهمّة تتعلّق بمختلف العلوم، وهو كثير الفائدة، لأنّ مؤلّفه خصّص جزءا منه للمخطوطات الموجودة في مكتبات العالم، وهو يتكوّن من عدّة أجزاء.[8]

ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

– خزانة التراث: وهي قاعدة معلومات المخطوطات العربية في العالم والتي أنشأها مركز الملك فيصل.

– معهد المخطوطات العربية الموجود بالقاهرة، والذي قام بتصوير آلاف المخطوطات التي كانت موزّعة في العالم.

– مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث: الكائن بدبي والذي يتوفّر على ما يقارب 30000 نسخة من المخطوطات المصوّرة، إذ لهذا الأخير اتصال كثيف مع الباحثين المهتمين بهذا التراث.

– فهارس المخطوطات: التي تساعدنا كثيرا، وتعطينا معلومات وافية حول المخطوطات، ولا زالت المكتبات تُصْدِر مثل هذه الفهارس التي تساعد كثيرا الباحثين.[9] أما السّؤال الذي يطرح نفسه، هل استطاع المحقّق الحصول على أكثر من نسخة حتى يمكن له القيام بالمقارنة؟

لم يحالف محقّقنا الحظ في العثور على أكثر من نسخة، فكان اعتماده على نسخة وحيدة والموجودة بـ: الاسكوريال، والتي اعتمد عليها ليفي بروفنسال أثناء قيامه بالترجمة لهذه النسخة ونشرها.

لقد حُرِم المحقّق من نسخ أخرى للمخطوط، وهذا ما يصعّب عليه القيام بعمله كما تتطلّبه منهجية التحقيق، لأنّ النسخة الفريدة قد تعتريها بعض العيوب، مثل: كونها مبتورة، كما هو الشّأن لمخطوطة البيذق التي اعتبرت مبتورة الأوّل،[10] فهذا يؤدي إلى نقص معلومات مهمّة حول المخطوط. إضافة إلى وجود نسخ مشوّهة أو بها خرم،[11] وغيرها من العيوب.[12]

4– التحقيق: تعتبر هذه الخطوة من أهم الخطوات التي يلتزم بها أيّ محقّق، إذ الغاية منها هو تقديم المخطوط صحيحا، والتحقيق، يقصد به عناية خاصة به للتثبت من استيفاء هذا الأخير لعدّة شروط، منها: جعل متن الكتاب أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها عليه مؤلّفه، أو كما أراده له مؤلّفه. إضافة إلى التثبت من صحة العنوان واسم المؤلّف، وغيرها من الشروط التي يعتني بها أيّ محقّق.[13] ومن قواعد التحقيق، التي يتبعها أيّ محقّق هي على النّحو التالي:

أ– تنظيم نص المخطوط:

* تقطيع النّص وتوزيع فقراته: لم يكن المؤلّفون والنسّاخ يهتمون بهذا الجانب، والمعروف في أدبيات التحقيق بتنظيم مادة النّص،[14] فلا بأس من ترتيب النّص على حدّ قول بعض المختصين في

ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

التحقيق.[15] أما بخصوص هذه الخطوة، فقد التزم المحقّق عبد الحميد حاجيات بها، وهذا ما نستشفه من خلال تصفحّنا للكتاب، إذ يظهر لنا ذلك جليّا من خلال بعض الأمثلة التي نودّ التوقّف عندها، وهي على النّحو التالي:

ص 37: قام المحقّق بتقسيمها إلى ثلاث فقرات.

ص 42: قام بتقسيمها إلى أربع فقرات.

ص 99: قسّمها إلى خمس فقرات.

ص 144: قسّمها إلى فقرتين.

من خلال هذه النماذج التي توقّفنا عندها، فقد تراوح تقسيم هذه الفقرات ما بين فقرتين إلى خمس فقرات، وهذا يدلّ على مدى اعتناء المحقّق بهذا الجانب المنهجي المهمّ، والذي يسهّل علينا قراءة النّص قراءة صحيحة، وبدون تعب أو كلل.

ب- علامات الترقيم: إنّ العناية بعلامات الترقيم هذه، وبخاصة في المتون، تعتبر ذا أهمية في عملية تحقيق النّصوص، وإن كانت هذه العلامات لم يهتم بها العرب إلا في وقت متأخّر، ولكن هؤلاء كانت لديهم أكثر من علامة.[16] وعلامات الترقيم هذه، توضع بين أجزاء الكلام المكتوب، وذلك بهدف تمييز بعضه البعض، أو لتنويع الصوت به عند العرب عند قراءته، وهي كذلك بمثابة فصل بين الجمل والعبارات الواردة في المتن.[17]من هذه العلامات، نخصّ بالذكر منها:

* الفاصلة: الغرض منها أن يسكت القارئ عندها سكتة خفيفة، وهي توضع بين الجمل والكلمات، [illegible] فهذه العلامة هي جدّ مهمة في عملية تحقيق النّص، ولهذا نجد عبد الحميد حاجيات قد اعتنى بوضع الفواصل في مكانها، وهذا ما سنحاول تتبعه من خلال هذه النماذج المختارة.

في **باب ذكر دخول المعصوم مكناسة**.[19]

"اعلم أنّ الله تعالى لما أمر بخروج المعصوم من فاس نزلنا بمغيلة،[20] عند يوسف ابن محمد، وعبد الرّحمن بن جعفر، ثم منها نحو مكناسة، فلما أشرفنا على الكدية البيضاء، نظر المعصوم للكدية

ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

فإذا بها مملوءة رجالا ونساء تحت شجرة لوز، فدخل المعصوم فيهم ميمنة وميسرة وبددناهم يمينا وشمالا... ثم ارتحل منها في ساعة سعد وسلامة".[21]

في باب ذكر الثائرين بالأندلس على الأمير.

أولهم أبو القاسم بن حمدين،[22] القائم بقرطبة، بقستنتينة وفرنجولش، قتله عبد الرحمن بن ينعمان ويخلف بن يلولي. والثالث ابن وزير، وحد، والرابع البطروشي والفخار، خرج إليهما يحيى بن يومور، فغزاهما وبدد شملهما بمدينة لبلة.[23] والخامس ابن علي القائم ببطليوس،[24]... والسادس أبو الغَمْر... السابع دردوش قام في قرمونة،[25]... والثامن ابن علي، ... والتاسع ابن قسي في شلير[26] مع أزكش بوادي آش،.....[27]

* النقطة: وهي التي تنتهي بها الجملة الكبرى، ويوقف بعدها، أو ينتهي بها النّص، فالنقطة لا توضع هكذا، وإنّما توضع في المكان المناسب،[28] فمن أمثلة ذلك، ما التزم به المحقّق عبد الحميد حاجات في تحقيقه.

في باب بيعة الإمام المهدي:

ثمّ بعد ذلك رحل إلى تينملل، فبايعه بها، وذلك تحت شجرة الخروب.[29] فأوّل من بايع المعصوم الخليفة عبد المؤمن بن علي، ثم أبو إبراهيم.[30]... ثمّ سائر الموحدين.[31]

* النقطتان والشّولتان: توضع بعد العناوين الفرعية وبين لفظ القول وبين الكلام المقُول، وبين الشيء وأقسامه، وأمام لفظ مثل.[32] وأما الشولتان، فتوضعان بينهما العبارات المنقولة حرفيا من النصوص المقتبسة، حتى يمكن لنا التمييز بين ما ورد في النّص الأصلي، وكلام الباحث.[33]

ومن أمثلة ذلك، نخصّ بالذكر منها بعض الأمثلة.

في باب ذكر دخول المعصوم تلمسان:

فقال المعصوم: "سيروا معه لا تفسدوا عليه خاطره". فلما نزلنا عنده قال: "سألتكم بالله العظيم، لا تفسدوا علينا سيرتنا ادفعوا لنا من يختار ضيافتكم من الغنم". فقال المعصوم لعبد المؤمن: "سر معه" وقال لي: "مر أنت معه"...".[34]

ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

* علامة الاستفهام: توضع هذه العلامة عقب جملة استفهامية، سواء أكانت أداته ظاهرة أو مقدّرة.[35] وعند مطالعتنا للنّص المُحَقَّق، نجده قد التزم بهذه العلامة، فمن أمثلة ذلك، نخصّ بالذكر هذه الفقرة.

في باب ذكر اتصال الخليفة بالإمام المهدي:

"اعلم يا أخي أنّه لما جد السير نحو الإمام اجتمع مع الطلبة في طريقه فاصطحب معهم حتى بلغ باب المسجد فرفع المعصوم رضه رأسه فواقفه أمامه، فقال له: أدخل يا شاب، فدخل... فقال له المعصوم: ما اسمك يا فتى؟ فقال: عبد المؤمن، فقال له المعصوم: وأبوك علي، فقال نعم. فتعجّب النّاس من ذلك، فقال له: يا شاب من أين أقبالك؟...."."[36] تلك هي أهم علامات الترقيم التي التزم بها المحقّق، فمثل هذه العلامات هي أكثر استعمالا عندما نروم تحقيق المخطوطات، مما يسهّل على القارئ سهولة قراءة النّص المحقّق.

* الالتزام بقواعد الرّسم الإملائي: من المحقّقين من يلتزم بالرّسم الإملائي للنّص المُحَقّق، ويتركه كما ورد في المخطوط، ومنهم من يتدخّل في ذلك ويغيّر رسم الكلمة بما يوافق العصر، دون الإشارة إلى ذلك في الهامش. ولكن السّؤال المطروح، ما هي الطريقة التي اتبعها محقّقنا عبد الحميد حاجيات بهذا الخصوص؟

للإجابة على هذا السّؤال، كان لزاما علينا تتبع ما ورد في النّص المُحَقّق، ومقارنته بتحقيق آخر لنفس الكتاب، والذي قام به عبد الوهاب بن منصور الذي حافظ على الرّسم الإملائي للغة ذلك العصر، والتي كانت معروفة عند المغاربة في العصور الوسطى. فمن أمثلة ذلك، نخصّ بالذكر منها:

في باب ذكر دخول المعصوم تونس:

كتابته للفعل المعتلّ الأخير، بهذا الرّسم الإملائي: **صلى.**[37] **والمعهود في الخط المغربي الوسيط أنّ** الفعل إذا كان مُعْتَلَّ الآخر، يُكْتَبُ على هذا النّحو: **صلا** أي: بالألف الممدودة، فمن أمثلة ذلك، ما ورد عند ابن أبي زرع في مقدمة كتابه "روض القرطاس". باسم الله الرّحمان الرّحيم. **وصلا** الله على سيدنا محمد وآله وصحبه[38] وبنفس الرّسم وردت في طبعة الرّباط.[39]

ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

كتابته بهذا الرّسم لاسم **يحيى**.[40] في حين نجدها في طبعة الرّباط المحقّقة، بهذا الرّسم: **يحيا** بن إسماعيل.[41] ورد اسم الإشارة في تحقيق عبد الحميد حاجيات، على هذا النّحو: **ذلك**. في حين ورد هذا الاسم بهذا الرّسم **ذالك**. بألف ممدودة بعد حرف الذال المعجمة في طبعة الرّباط.[42]ذِكْرُ المحقّق لكلمة الفتى بنفس الرّسم الحديث، أي: **فتى**.[43] في حين وردت في طبعة الرّباط بنفس الرّسم الذي تَعَوّدَ عليه مؤرّخو العصور الوسطى بالألف الممدودة. **فتا**.[44]ذِكْرُهُ لفعل رأى بنفس الرّسم الحديث الذي تعوّدنا عليه..[45] بينما نجدها في طبعة الرّباط بهذا الرّسم.[46]

هذه بعض النماذج التي وقع عليها اختيارنا، والتي تُبَيّن بما لا يدعو للشّك أنّ المُحقّقَ عبد الحميد حاجيات لم يحافظ على الرّسم الإملائي الذي كان معمولا به في العصور الوسطى، وتصرّف فيه على حسب ما رآه ضروريا للفهم، وحتى لا يُعْتَبَرُ خطأ نحويٌّ، وهذه الطريقة قد يعتمدها بعض المحقّقين. ومن المحقّقين من يقوم بعملية التصحيح في متن النّص، ويشير إلى ذلك في الهوامش حتى يحافظ على النّص الأصلي، ويُعْلِم القارئ أنّ المحقّق قد تدخّل في النّص. وهذا ما قام به بعض المحقّقين من أمثال: عبد القادر بوباية، عندما رام تحقيق كتاب "تاريخ الأندلس"، حيث تدخّل في النّص وقام بتصحيح كلمة –أعذبها– والتي وردت في المخطوطة بهذا الرّسم –أغربها– معتمدا في تصحيحه هذا، على مخطوطة "م".[47]

ولكن، إذا اعتمدنا على المقولة التي تذكر ما مفاده: "صار معلوما أنّ المخطوطة عمل مؤلّف وأنّ المحقّق هو الذي يبرزها إلى النّور، فلا يجوز للمحقّق أن يصوّب للمؤلّف، ولا أن يُعْمِلَ قلمَه على قلم مؤلّفها، وإلا اختلط فعل هذا بفعل ذاك".[48]

فإذا اعتمدنا هذا القول، فلا يصحّ للمحقّق أن يغيّر شيئا مما ورد في النّص الأصلي،[49] ويجب عليه أن يحافظ على ما ورد في نص المخطوطة كما أرادها لها مؤلّفها، وهذا ما قام به محقّق نسخة الرّباط، إذ حافظ على الرّسم الإملائي لنص المخطوطة كما وردت. دون أن يشير إلى التصحيح في الهوامش.[50]

ومنهم من يحافظ على نفس رسم الكلمة الواردة عند مؤلّف المخطوطة، ثم يضيف بعدها كلمة (كذا)،[51] وقدا اتبع هذه المنهجية الباحث والمحقّق يحيى بوعزيز –رحمه الله–، وهذا ما يظهر لنا جليّا في هذا النّص. "... ولما ملكها الإسبانيون في المرة الأولى سكن بعضهم عند قبره فرءا (كذا) ما يكرهه

ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

التزاما...".[52] ونفس الطريقة اتبعها بعض المحقّقين من أمثال الباحث والمحقّق محمد بن عبد الكريم – رحمه الله– الذي قام بتحقيق كتاب "التُّحْفَة المَرْضِيَة"، فأشار في المقدمة بأنّه لم يتدخّل في النّص، وهذا ما نفهمه من خلال قوله: "ولم نبدّل حرفا قد وضعه قلم النّاسخ في غير موضعه".[53]هذه نماذج من بعض أعمال المحقّقين، والذي التزم كلّ واحد منهم بطريقته الخاصة، والمعمول بها عند باقي المحقّقين الآخرين، فهذه الطرق قد اعتمدتها كتب منهجية تحقيق المخطوطات، ولا ضير في ذلك أن يعتمدها المحقّقون، وقد التزم محقّقنا عبد الحميد حاجيات بإحداها، فوُفِقَ في ذلك.ومن الطرق المعتمدة في أدبيات منهجية التحقيق، أن ينبّه المحقّق على هذه التصحيحات والتعديلات في أصل النّص في مقدّمة التحقيق حتى لا يضطر هذا الأخير لتكرارها في كلّ هوامش النّص المحقّق، وهي طريقة صحيحة لمن اتبع هذه المنهجية. * الالتزام بوضع القوسين المزهرين: وهي العلامات اللّتان تستعملان لحصر الآيات القرآنية الكريمة.[54] ويقوم المحقّق بوضعهما، حتى لا يختلط كلام الله عزّ وجلّ بكلام آخر، ويمكن للمحقّق أن ينزلهما مع الآيات الواردة في المخطوطة من القرآن الكريم مباشرة بالاستعانة بجهاز الحاسوب.[55]

وردت في مخطوطة البيذق بعض آيات القرآن الكريم التي استدلّ بها أثناء تأليفه لهذا الكتاب، وقد قام المحقّق بحصرها ضمن مزدوجتين، وكان من الممكن أن توضع مثل هذه الآيات –كما هو متفق عليه في أدبيات تحقيق المخطوطات– بين القوسين المزهرين، فمن أمثلة ذلك، قوله تعالى: "ولا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إلاّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا".[56] في حين نجد في طبعة الرّباط،[57] أنّ المحقّق وضعها بين قوسين، وقد وردت الآية على هذا النّحو: (وقلْ للمؤمناتِ يغضُضْنَ مِنْ أبصارهِنَّ ويحفظْنَ فروجَهُنَّ ولا يُبدينَ زينتهُنَّ إلا ما ظهر منها).[58] الآية.[59]

* الالتزام بوضع القوسين: يقعان في وسط الكلام، وذلك حينما يريد المؤلّف تفسير ما قبله أو شرحه، أو توضيحه. كما يوضعان في الجمل الدعائية، مثل: (جلّ جلاله) و (صلّى الله عليه وسلّم)، و (رضي الله عنه).[60] عند العودة إلى النّص المحقّق، هل نعثر على مثل هذه العلامات في تحقيق عبد الحميد حاجيات؟ فمن خلال هذه الأمثلة المختارة، سنحاول التعرّف على منهجه في ذلك. فمن بين الأمثلة الواردة في النّص المخطوط، جملة رضي الله عنه، والتي وردت في العنوان على هذا النّحو: **رضه**،

ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

ولم يقم المحقّق بوضعها ضمن القوسين، بل وضع القوسين ضمن جزء من العنوان. باب نذكر فيه (دخول سيدنا المعصوم رضه تونس).[61] وتتكرّر نفس الطريقة في الصفحات المتبقية من النّص المُحَقَّق.[62]

أما في طبعة الرّباط، فقد التزم محقّقها بنفس منهج عبد الحميد حاجيات، أي بدون وضع القوسين، ولكن يذكر هذه الجملة الدعائية على هذا النّحو: **رضي الله عنه**.[63] كما استعمل القوسين، في مواضع أخرى، منها: في باب (**وفاة تاشفين بن علي وافتتاح وهران**) يضع العنوان ضمن قوسين، وكذا ذكره ضمن هذا الباب، جملة. وقائدها (**ابن**) ميمون بن المنتصر. كما يذكر عنوانا آخر ضمن قوسين، وهو (**فصل في ذكر افتتاح مراكش**).[64]

من خلال مقارنتنا للنّص الذي قام بتحقيقه عبد الحميد حاجيات، والنّص المحقّق في طبعة الرّباط من طرف عبد الوهاب بن منصور، نجد بأنّ القوسين اللّذين استعملهما عبد الحميد حاجيات، هي إضافات من عنده، ففيما يخصّ العناوين فهي من وضعه، لأنّ في نسخة الرّباط، نجد المحقّق قد حافظ على النّص كما أورده مؤلّفه، دون وضع مثل هذه العناوين الذي اجتهد فيها محقّقنا عبد الحميد حاجيات في وضعها، ولكن المتفّق عليه في أدبيات منهجية التحقيق، أنّ إضافات أو اجتهادات المحقّقين والتصرّف في النّص، توضع بين الخطين العمودين [ ]، وهو ما يعرف في منهجية التحقيق، بالقوسين المركبين، واللّذين يعتمدها المحقّق عندما يضطر إلى بعض الإضافات، أو يجتهد في وضع عناوين للفقرات الواردة في متن النّص حسب التسلسل الزمني، أو حسب توارد الأحداث، أو لإكمال النقص كما هو الشّأن لمخطوطة البيذق.[65]

* اجتهاد المحقّق في وضع عناوين للمخطوطة: من خلال تصفّحنا لمتن المخطوطة، نجد لمسة المحقّق عبد الحميد حاجيات، واجتهاده في وضع عناوين له، وأمثلة ذلك كثيرة، نخصّ بالذكر منها:

في باب ذكر غزاة البشير رضه: بعد الانتهاء من سرد هذه الغزاة، يضع عنوانا في وسط الصفحة، بهذا الشّكل: (**وفاة المهدي**) "فأقمنا بها ثلاثة أشهر، فوجد المعصوم في نفسه مرضا فطلعنا معه لفدّان أمدَيوس والصبيان معه... وتوفي مولانا الإمام، رضي الله عنه، ونوّر ضريحه، وقدّس روحه، ورزقنا بركته، وجمع بينه وبين أصحابه في الملأ الأعلى، قبل الفجر من يوم الثلاثاء الثامن من جمادى الآخرة من سنة ثمان وخمسين وخمسمائة...".[66] ولكن عند العودة إلى نسخة الرّباط، نجد محقّقها لا يعتمد

ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

مثل هذه العناوين، ففي نفس الباب وأبواب أخرى، تلتسقط هذه العناوين بالفقرة التي يذكر فيها مؤلّف المخطوط مثل هذه الغزوات، فمن أمثلة ذلك، نخصّ بالذكر منها هذه الفقرة، في **باب خروج المهدي للغزو**. والتي وضع لها عبد الحميد حاجيات هذا العنوان: (**غزاة فازاز**). أما في طبعة الرّباط، فقد وردت على شكل فقرة، دون عَنْوَنَتِها، والنّص هو على النّحو التالي: ""ثم تقاسم العسكر على أعداد، فخرج ابن زَجكّو لبني كانون، وخرج آخر لتيظاف، فوحد آيت سدرات، وبنو آمَرْسال، وأهل ملوية، ثم رجع ابن زَكّو نحو آزرو، ورجع العسكر كلّه...ووحد أهل فازاز ونزلوا على القلعة، وتاشفين بفاس والابرتير معه[67]، ثم خرج عسكر من فاس ومكناسة بالميز والغياث، ونزلوا على القلعة، فدخل الشتات بينهم...".[68] * <u>من حيث استعمال الخط المائل</u>: يستعمل هذا الخط للفصل بين صفحات المخطوط، وقد يستعمل في أوّل السّطر أو في وسطه أو آخره، ويشير إلى جانبه إلى رقم ورقة المخطوط.[69] وعند العودة إلى منهج عبد الحميد حاجيات في ذلك، نجده يستخدم القوسين وبداخلهما رقم ورقة المخطوطة،[70] فمن أمثلة ذلك، نخصّ بالذكر منها بعض الفقرات، وهي على النّحو التالي:

في باب ذكر دخول المعصوم قسنطينة:

"وذلك أنّه لما دخل المعصوم قسنطينة نزل بها عند الفقيه عبد الرحمن الميلي ويحيى بن القاسم وعبد العزيز بن محمد. وكان أميرها سبع بن عبد العزيز، وكان قاضيها قاسم بن عبد الرّحمن، وكان الطلبة الذين (**22ظ**) (بها يأتون) المعصوم يقرؤون عليه...".[71]تلك هو منهج المحقّق في ذلك، إذ استعمل الأقواس بدل الخط المائل (/) ليحدّد بداية أرقام ورقة المخطوطة، ولم يهمل ذلك باعتبار هذه العملية تدخل في صميم تحقيق المخطوطات.

* <u>الالتزام بوضع الشولتين</u>: ويطلق عليها كذلك –علامة التنصيص أو علامة الاقتباس، بحيث تقوم مثل هذه العلامات بحصر النّص المقتبس حرفيا عن باقي النّصوص الأخرى.[72] لقد التزم مُحَقِّقُنا عبد الحميد حاجيات بهذه المنهجية التي يعتمدها علم التحقيق، فما نكاد نطالع صفحة من صفحات النّص المُحَقَّق، إلا ووجدنا التزاما كليّا من طرفه بوضع هذه العلامة، فمن أمثلة ذلك:

في باب دخول المعصوم بجاية: حيث استعمل الشّولتين في مواضع عدّة، منها هذه الفقرة التي سنذكرها باختصار.وذلك أنّ المعصوم رضه لما دخل بجاية نزل بها بمسجد الريحانة. وكان ينهى النّاس

ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

عن الاقراق الزرارية وعمائم الجاهلية ولباس الفتوحيات للرجال... فلما كان يوم الفطر اختلط الرجال والنساء في الشّريعة[73]. فلما رآهم الامام "رضه" دخل فيهم بالعصا يمينا وشمالا حتى بددهم فلما رآه ابن العزيز يفعل ذلك قال له: "يا فقيه لا تأمر السوقة بالمعروف وهم لا يعرفونه، فإني أخاف أن يأمروا فيك وتهلكهم، لا يستوي حر كريم مع شيطان رجيم"... فبينما هو ذات يوم قاعد إذ سمعناه يقول: "الحمد لله الذي انجز وعده ونصر عبده وأنفذ أمره". وأقبل نحو المسجد وركع ركعتين ثم قال: "الحمد لله على كلّ حال، قد بلغ وقت النصر، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم. يصلكم غدا طالب، طوبى لمن عرفه وويل لمن أنكره".[74] من خلال ما تقدّم ذكره، نجد المحقّق عبد الحميد حاجيات، قد أعطى لهذه العلامة حقّها في نص البيذق، مما يسهّل عملية قراءة هذا المخطوط المُحَقَّق، ولكن على العكس من ذلك، فطبع الرّباط، محققّها لم يلتزم بمثل هذه العلامة، وهذا ما نستشفه من خلال اطلاعنا على النّسخة المحقّقة، وقد يكون المحقق قد التزم بالمنهجية القائلة: أنّه لا يمكن للمحقق أن يتدخّل في النّص، لا بالزيادة ولا بالنقصان.[75]

4- التعليق: تعتبر هذه الخطوة من الخطوات المهمّة في عمل المحقّق، وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالهوامش، وهذه الأخيرة يُطْلِقُ عليها بعض الباحثين اسم "الحواشي"، وهي الخطوة الثانية من خطواته، فبعد انتهائه من ضبط النّص.هذه الأخيرة، تعتبر من الأمور الضرورية التي يتطلبّها البحث التاريخ، وكذا تحقيق المخطوطات، حيث تُسْتَعْمَل عندما يرغب المحقّق توضيح فكرة ما وردت في متن النّص، وغيرها من المعلومات،[تن] فالهوامش تحتوي على معلومات لا يمكن الاستغناء عنها، فممّا تحتويه هذه الأخيرة، نخصّ بالذكر منها: الإشارة إلى المصادر والمراجع، وتفصيل مجمل أو الإشارة إلى الأماكن والأعلام، وغيرها من المعلومات الضرورية. فهو عبارة عن عمل نقديّ بالدرجة الأولى تنمّ على مدى اتساع مدارك المحقّق العلمية.

ما من شك أنّ المحقّق عبد الحميد حاجيات، قد أولى كلّ اهتماماته بهذا الجانب المهمّ في عمله، وسيتضّح لنا ذلك جليّا من خلال بعض النماذج التي وقع عليها اختيارنا، والتي من خلالها تتضّح لنا منهجيته في التعامل مع الهوامش.

ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

أ- تراجم الأعلام: لا يخلو أيّ تحقيق من ذلك، والذي يقف فيه المحقّق على بعض الأعلام، سواء أكانت شخصيات سياسية أو علمية، وبخاصة المغمورة منها، وبهذا الصدد يجب على المحقّق أن يذكر هذه الشّخصية أو تلك، بكنيتها ولقبها واسمها، واسم أبيها ونسبها وشهرتها، وأهم الفنون التي ظهرت واشتهر بها، وغيرها من المعلومات التي تحوم حول مثل هؤلاء الأعلام.[77]

لقد ورد في تحقيق عبد الحميد حاجيات ترجمة لعدد لا بأس به من هؤلاء الأعلام، وهذا يظهر لنا جليّا من خلال بعض الأمثلة التي سنقف عندها.

ص 32- هامش رقم 3- ترجم فيه لأبي محمد عبد الواحد الشرقي، حيث ترجم له ترجمة وافية، وبخاصة نسبته والمهام التي أسندت له، ثم النهاية التي انتهت بقتله، وما يزيد في أمانة المحقّق العلمية، إشارته إلى أهم المصادر والمراجع التي اعتنت بالترجمة لهذه الشّخصية، من بينها البيان المغرب لابن عذاري، والمعجب لعبد الواحد المراكشي.

ص 85- هامش رقم 6- ترجم فيه المحقّق لشخصية أبو علي الأشيري، حيث قام بتصحيح الاسم، وذلك بقوله: والأصح أنّ اسمه أبو علي بن الأشيري، ثم يقوم بإظهار اتجاهاته العلمية، وبخاصة الأدبية منها، وأهم مؤلّفاته منها: كتابه في التاريخ الذي اعتمد عليه بعض المؤرّخين، كان من بينهم ابن عذاري، وغيرهم.أما الأمر الثاني الذي ننوّه به في تحقيق عبد الحميد حاجيات، هو اعتماده على بعض المصادر المهمّة، منها: كتاب التكملة لابن الأبار، والمن بالإمامة لمؤلّفه ابن صاحب الصلاة، وتظهر لنا جليّا أمانته العلمية، حينما يشير ضمن هذه الإحالة، بأنّه أخذ المعلومات من هامش المحقّق.

ب- التعريف بالأماكن الجغرافية: كانت عناية المحقّق بهذا الجانب عناية تستحق الذكر، فقد وردت بعض الأعلام الجغرافية التي قام بالترجمة لها، نخصّ بالذكر منها هذه النماذج التي وردت في تعليقاته.

ص 38- هامش رقم 2- وفيه يقوم المحقّق بالتعريف بالبطحاء، فيذكرها على أساس أنها مدينة من بنيان القدامى، ويحدّد موقعها الجغرافي تحديدا دقيقا، ثم يحيل إلى مرجع أجنبي، ألا وهو Huici، وتحديد الجزء والصفحة.

ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

ص 40– هامش رقم 8– حيث ورد في المخطوطة اسم صاء ويقوم المحقّق بإحالتنا في الهامش إلى الاسم المتداول حاليا، ألا وهو –تاوريرت–[78] وكانت تلك التفاتة طيّبة من طرف محقّقنا، ثم يحيل إلى البكري الذي يذكرها بهذا الرّسم صاع مخالفا الرّسم الوارد بالمخطوط.[79]

ص 39– هامش رقم 8– وفيه يعرّفنا على موضع يطلق عليه اسم الصخرتين ويقوم فيه بتحديد موقعه بقوله: أنّه يقع بضواحي مدينة تلمسان، بالقرب من المنصورة التي بناها بنو مرين. إلاّ أنّه في هذا المقام لا يفيدنا بالمصادر أو المراجع التي استقى منها هذه المعلومات.

ت– شرح المفردات والمصطلحات والألفاظ الغامضة: من مهام المحقّق أن يقوم بتفسير ما غمض من ألفاظ وعبارات وبعض المفردات الواردة في المخطوط، سواء أكانت مدوّنة بلغة المخطوط أو بلغة أخرى، ذلك لأنّ بعض المخطوطات العربية جاء فيها استخدام لمثل هذه التعابير والألفاظ غير المفهومة، فكان لا بدّ من شرحها وتفسيرها، ووضعها في الهوامش.[80] ما من شك أنّ المخطوط قد احتوى على بعض الألفاظ التي يصعب على المتصفّح له فهمها، فمن الضروري أن يتعرّض المحقّق إلى إعطاء تفاسير أو شروح تسهّل عملية فهم النّص المُحَقّق، وهذا ما حاول القيام به عبد الحميد حاجيات حتى يكتمل عمله كمحقّق.فمن أمثلة ذلك، سنقتصر على بعض الأمثلة، منها:

ص 52– هامش رقم 4– عند تعرّضه للفظة بربرية غير مفهومة، أو موجودة في القواميس التي اعتاد الباحثون استعمالها، وهي كلمة –آساراك– فقام المحقّق بتفسيرها بقوله: "وهو حظيرة الخيل باللّسان البربري".[81]

ص 58– هامش رقم 1– عند ذكره لكلمة –كيك– يقوم المحقّق بشرح هذا المصطلح، فهذا الأخير غير معروف لدى العامّة وحتى عند الخاصة، لأنّه قليل الاستعمال، فكان من واجب محقّقنا أن يقوم بتفسيرها، فقال: أنّه اسم يطلق على الهضاب الواقعة بين جبال هنتانة ومراكش، ثم قام بذكر حدوده.

من خلال هذا الشّرح، يظهر لنا جليّا مدى اتساع مدارك عبد الحميد حاجيات المعرفية، وبخاصة أنّ له تجربة رائدة في هذا الميدان، ولكن ما يلاحظ على هذه الإحالة، هو غياب المصادر أو المراجع الذي اعتمد عليه المحقّق، حتى يمكن لنا الاستفادة منها إذا ما رمنا ولوج هذا الميدان الصعب

ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

ألا وهو التحقيق، لآنّ هناك مراجع متخصّصة في مثل هذه المصطلحات الغريبة، والتي يمكن الاستفادة منها، فكان من الممكن أن يطلعنا عليها المحقّق، وإن كان مصدر هذه المعلومة مصدرا شفهيا، فكان من الممكن أن يفيدنا باسم صاحب هذه الرواية الشفهية.

ص 90- هامش رقم 6- عند ورود كلمة غير مفهومة لدينا، ألا وهي كلمة –أسافوا–والتي قام بشرحها على هذا النّحو: "هو المشعال باللّغة البربرية".هذه نماذج من بعض المفردات والمصطلحات الواردة في المخطوط، والتي بدل فيها محقّقنا جهدا لشرحها وتفسيرها، حتى يصبح النّص سهل القراءة.

ث- الإحالات الخارجية: وهي أن يحيل المحقّق في الهامش إلى نصوص موجودة في مصادر أو مراجع أو بحوث تخدم المتن. وقد اتبع عبد الحميد حاجيات هذه المنهجية، والتي أضافت للمخطوط معلومات إضافية، فمن أمثلة ذلك، نخصّ بالذكر منها:

ص 33- هامش رقم- 1. وفيه يحيل إلى معلومة موجودة في مصدر آخر، وهو نظم الجمان، فيذكر فيه أنّ عبد المؤمن كان طالبا بمسجد العباد في ضاحية من ضواحي تلمسان، وأنّ شيخه أبا محمد التونسي، والذي أعجب بابن تومرت والذي أرسله أصحابه ليستفيد منه الطلبة برباط ملالة...

هذه المعلومة الإضافية، أفادنا بها المحقّق، وذلك اعتمادا على مصادر متعدّدة، منها: المعجب[82] والحلل الموشية وابن أبي زرع، وغيرها من المصادر.[83]

ص 36- هامش رقم- 3 وفيها يحيلنا المحقّق إحالة خارجية استعمل فيها أسلوب المقارنة بين المؤرّخين، فيذكر أنّ البيذق قد أسهب في ذكر قصة لقاء عبد المومن بن المهدي، وهي إحالة داخلية، في حين عند اعتماده على الإحالات الخارجية، فيذكر ما مفاده أنّ هذه المعلومة ذكرها بعض المؤرّخين باختصار، في حين أهملها بعضهم، ويشير إلى مصدرين مهمين، وهما الحلل الموشية والمعجِب. ويشير إلى ضرورة الرّجوع إليهما.

ج- المقارنة بين الرّوايات: باعتبار المحقّق أثناء تعامله مع المخطوط، فمن الضروري أن يتبّع المنهج المقارن بين مختلف الرّوايات الواردة في النّص المحقّق قدر المستطاع، فهذا يدلّ على مدى اتساع

ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

مداركه العلمية. وهذا ما سنحاول الكشف عنه من خلال اتباعنا للتعاليق الواردة في الهوامش، باعتبار هذه الأخير تقوم بوظيفة إعلامية بالدرجة الأولى.فمن أمثلة ذلك، نخصّ بالذكر منها:

ص 52- هامش رقم- 9 في باب بيعة الإمام المهدي حيث يقوم بعملية المقارنة بين المصادر التي تعرّضت لهذه البيعة واختلافها في المكان الذي تمّت فيه، فيذكر البيذق أنّها وقعت تينملل[84]، وقد نحا نحوه كلّ من ابن خلكان وعبد الواحد المراكشي وابن أبي زرع، وأما من عارض هذا القول، فيقوم المحقّق بتعدادهم ضمن الهامش الذي خصّصه لهذه المقارنة، فيذكر ما مفاده: "ويعارضه ما ورد عند المؤرّخين الآخرين... من أنّ البيعة وقعت بإيجيليز هرغة، وأجمعت هذه المصادر على أنّ البيعة وقعت سنة 515ه، وجلّها يجعلها في منتصف شهر رمضان منها، ثم يحيل إلى بعض هذه المصادر، منها نظم الجمان والحلل الموشية، والعبر والزركشي والروض القرطاس، وغيرها من المراجع التي اعتمدت على بعض هذه المصادر.

ص 53- هامش رقم- 5. وذلك في باب غزوات المهدي، حيث يقارن المحقّق بالرواية التي توافق رواية البيذق، والمُخالِفة لها، وهذا يظهر لنا جليّا من خلال مجموعة من المصادر، نخصّ بالذكر منها تلك التي وافقت رواية المهدي، وهي على النّحو التالي: ابن خلدون، صاحب كتاب العبر، ورواية ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ وكتاب الاستقصا لمعرفة دول المغرب الأقصا، لمؤلّفه السّلاوي.

أما فيما يتعلّق بالروايات التي تختلف مع رواية البيذق، يخصّ بالذكر منها: رواية ابن القطان، في كتابه نظم الجمان والتي نقلها عن ابن اليسع. من خلال ما تقدّم ذكره، يظهر لنا جليّا مدى اهتمام المحقّق عبد الحميد حاجيات بالنّص المحَقَّق حيث بذل مجهودات معتبرة في المقارنة بين النّصوص حتى يضع القارئ أما هذا التناقض الموجود بين مختلف الرّوايات، وهذا ما يجّب أن يلتزم به أي محقّق، حتى تعمّ الفائدة لكلّ من يريد الاستفادة من المعلومات الواردة في المخطوطة، ومحاولة المقارنة بما ورد في المصادر الأخرى، وهذا يدخل في صميم عمل المحقّق.

ح- اهتمام المحقّق بإتمام النقص الوارد في المخطوط: لقد أولى المحقّق عناية بهذا الجانب المهمّ في عمل أيّ محقّق، ولهذا سنحاول الوقوف على بعض النماذج التي اعتنى فيها المحقّق عبد الحميد

ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

حاجيات في تصحيح بعض الأخطاء الواردة في النّص، فمن أمثلة ذلك، نذكر على سبيل المثال لا الحصر.

ص 60– هامش رقم– 2. وفيه يقوم المحقّق بتصحيح سياق الجملة الواردة في النّص المحقّق بسبب وجود اضطراب في الجملة، وهذا ما نستشفه من خلال هذا المثال.

النّص: ""... فلما أقبل ياسين بن فيلو بعسكره وأقبل الغرب ودخل مراكش ونزل بجانبنا في البحيرة..." وأما تعديل النّص على حسب سياق الكلام الذي اورده البيذق، فهو على النّحو التالي: "فأقبل ياسين بن فيلو بعسكر الغرب، ودخل مراكش، ثم أقبل عسكر القبلة، ونزل بجانبنا...".

ص 72– هامش رقم– 1. وفيه يقوم المحقّق بإكمال بعض الأسطر التي سقطت من النّص.

النّص: "فلما أقبلنا (1) حصرنا بموضع يقال له..." وابتداءً من هامش رقم (1) يذكر ما مفاده: يظهر أنّه سقطت بعض الأسطر قبل هذا، وقد رأينا أن نورد فيما يلي ما يناسب هذا الحادث نقلا عن كتاب نظم الجمان. "وفي هذه السنة (533هـ). تحرّك سيدنا ومولانا الخليفة الإمام رضي الله تعالى عنه، من مدينة تينملل شرفها الله تعالى...".[85]

خ– تخريج الآيات القرآنية: يعتبر كتاب المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمؤلّفه محمد فؤاد عبد الباقي من المراجع المهمّة التي تساعد المحقّق على معرفة لفظة من ألفاظ آي القرآن الكريم، والرّجوع بها إلى اشتقاقاتها الأصلية، كما يساعد على معرفة الآية والسّورة ورقمها في المصحف الشّريف.[86] لقد اهتمّ المحقّق بهذا الجانب، فما من آية ورد ذكرها بالمخطوط إلاّ وقام بتخريجها من القرآن الكريم، ولدينا بضع الأمثلة على ذلك، نخصّ بالذكر منها:

ص 40. ورد في متن المخطوط الآية الكريمة، وهي قوله تعالى: { وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُن إلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا} . في المقام الأوّل اهتم المحقّق بتشكيل الأية الكريمة، وهو من الشّروط الأساسية في عملية التحقيق، حتى تقرأ بالشّكل الصحيح، وكخطوة ثانية، أحال في الهامش رقم 10 إلى السّورة ورقم الآية على النّحو التالي: سورة النور، الآية 41.

ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

ص 55. ورد في المتن، قوله تعالى: { وَرَدَ اللّه الذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا }. يقوم المحقّق بالإحالة إليها بهذه الطريقة. القرآن، سورة الأحزاب. الآية 25. أمّا الملاحظة التي يمكن التوقّف عندها في هذا المقام، أنّ المحقّق أشار إلى السورة ورقم الآية، وهذا هو المعمول به في أدبيات التحقيق، ولكن النقطة الملفتة للنظر في هذا الهامش، أنّ المحقّق ذكر في بداية الإحالة (القرآن)، وكان من الممكن أن لا يذكر ذلك باعتبار الآية هي من صميم القرآن الكريم. وتتكرّر نفس العملية في

ص 72. قوله تعالى: { سَيَجْعَلُ اللّه بَعْدَ عُسْر يُسْرا}. وكانت الإحالة على هذا النّحو: القرآن، سورة الطلاق، الآية 7.

د- تخريج القصائد الشّعرية:[87] وردت بعض القصائد الشّعرية في متن النّص المُحَقَّق، ولذا كان من بين أولويات المحقّق أن يقوم بتخريج مثل هذه القصائد الواردة في كتاب البيذق، فمن أمثلة ذلك.

ص 63. يظهر لنا جليّا أنّ مثل هذه القصيدة، هي ردّ على هاتف سمعه الإمام المهدي عندما حضرته الوفاة، وكان مطلعها.

كأني بهذا البيت قد باد أهلُه وقد درست أعلامه ومنازله[88]

فأجابه المهدي ببيت آخر، جاء فيه:

كذلك أمور الناس يبلى جديدها وكل فتى حقا ستبلى خصائله

واستمرّ عرض القصيدة بهذه الطريقة، الهاتف يقرض بيتا، والمهدي يجيبه ببيت آخر، إلى أن تنتهي القصيدة ببيت للهاتف الذي وقعت عليه أذني الإمام المهدي.ما يلاحظ على تعليق المحقّق عبد الحميد حاجيات، أنّه اعتنى بالقصيدة من عدّة جوانب، نخصّ بالذكر منها:

تخريج القصيدة الشّعرية: قام المحقّق بالإحالة إلى مكان وجود هذه القصيدة عند ابن أبي زرع في كتابه "روض القرطاس".

لقد أشار البيذق إلى وجود هذه القصيدة في كتاب "المجموع"، ويشير عبد الحميد حاجيات في الهامش أنّه عبارة عن كتاب، ولكن لا زال في عداد المؤلّفات المفقودة، والذي تناول فيه صاحبه دولة الموحدين. تم لم يكتف المحقّق بتخريج القصيدة الشّعرية، بل قام بمقارنة ما ورد فيها من اختلافات

ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

بين المصدرين المعتمدين من طرف المحقّق، وأقصد بذلك كتابي البيذق وابن أبي زرع، فمن أمثلة هذه المقارنة، نذكر على سبيل المثال لا الحصر. البيت الرّابع، الشّطر الثاني (عجز البيت). وذلك قول (5) ليس تخفى (6) فضائله.(5) في روض القرطاس: وذاك مقال. [90](6) في روض القرطاس: تحصى[91].

أما الأمر الثاني الذي يجب الإشارة إليه، أنّ المحقّق لم يقم بتشكيل الأبيات الشّعرية، لأنّ التشكيل يسهّل علينا قراءة القصيدة قراءة صحيحة، وتبعدنا في الوقوع في أخطاء قد لا تؤدي المعنى التي أرادها لها صاحبها، ولذلك نرى من الضروري شرح بعض حروف الكلمات الواردة في القصيدة، وليس كلّ القصيدة حتى نعطي للتحقيق حقّه.

المرحلة الثانية: بعد أن ينتهي المحقّق من عملية التحقيق، والاعتناء بالهوامش التي تعتبر عملا نقديا ومتمّما لعملية تحقيق أيّ مخطوط من المخطوطات، ينتقل إلى الخطوة الثانية وهي جدّ مهمة، إذ تبيّن لنا مدى اتساع أفق المحقّق المعرفية، وهذا ما سنحاول الوقوف عنده.

المقدمة: تشتمل المقدمة على عدّة عناصر، من بينها ترجمة وافية للمؤلّف صاحب الكتاب المُحَقَّق، والتعرّض لقيمة الكتاب والتأكد من نسبته لمؤلّفه، وغيرها من الخطوات التي يجب على المحقّق أن يمرّ بها حتى يستوفي كلّ شروط المقدّمة.[92]

عند اطلاعنا على تلك الخطوات المتبّعة من طرف محقّقنا عبد الحميد حاجيات، وجدناه قد التزم بهذه الشّروط التي تعتبر من القواعد الأساسيات في تحقيق المخطوطات، وهذا ما يظهر لنا جليّا من خلال تصفحنا للكتاب المحقّق.

التعريف بالمؤلّف: يحتاج الأمر في هذه الخطوة إجراء تحقيق علمي يطمئن فيه المحقّق إلى أنّ الكتاب هو لمؤلّفه، فوجود اسمٍ على نسخة المخطوطة لا يعني بالضرورة أنّ الكتاب هو لصاحب هذا الاسم، ذلك أنّ أسماء المؤلّفين كثيرا ما تكون عرضة للتزييف لسبب أو لآخر، لهذا يجب التحقّق من اسم مؤلّفه.[93]

من بين الخطوات التي اتبعها المحقّق في تحقيقه لكتاب البيذق، هو التعريف بالمؤلّف، إذ قام فيها بالتعريف بنسبه مختصرا، ثمّ أسباب تسميته بالبيذق الذي غلب عليه معتمدا في تفسيراته على المصادر المتخصّصة وبعض دراسات المستشرقين، مثل ليفي بروفنسال.[94] وأما الخطوة الثانية، فقد

ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

ركّز فيها على نسبه (البيذق والقبيلة التي ينتمي إليها) معتمدا كذلك على المستشرق الفرنسي ليفي بروفنسال، حيث جعل للبيذق علاقة بعمر بن علي الصنهاجي المدعو عمر آصناج الذي كان من أشهر رفاق المهدي ابن تومرت، ومن أهل الجماعة. لم يكتف المحقّق بما ورد على لسان ليفي بروفنسال بخصوص هذه العلاقة، بل سيتدخّل عبد الحميد حاجيات ويبدي برأيه في ذلك، وهذا ما يفهم من قوله: بأنّه لا وجود لعلاقة بين الرّجلين مع تقديم بعض الأدلّة على طرحه، فكانت التفاتة طيّبة من طرف محقّقنا.

أما عن حياة المؤلّف، فقد ذكر لنا المحقّق أنّ هناك معلومات شحيحة حول حياته، الأمر الذي لا يساعدنا على معرفة بعض الجوانب من شخصية مؤلّف المخطوط، وذلك في غياب النّصوص المصدرية الموجودة ضمن كتب التراجم والطبقات، وعدم إشارة الأدباء المغاربة والمشارقة إلى هذه الشخصية ضمن أبحاثهم ودراساتهم. وأما عن المعلومات التي تميط اللّثام عن بعض جوانب حياته، فقد تعرّف عليها المحقّق من خلال لقاء البيذق بابن تومرت ومرافقته له، وذلك اعتمادا على مؤلّفه "أخبار المهدي بن تومرت" فمن بين هذه الجوانب، نخصّ بالذكر منها: المهام التي قام بها أثناء صحبته للمهدي، وهي عبارة عن خدمات بسيطة.

تحقيق الكتاب: إنّ التحقّق من الكتاب، يشمل عدّة خطوات يلتزم بها أيّ محقّق إذا ما رام إتمام عملية التحقيق بطريقة علمية، وهذه الخطوات حسب المنهج الذي اتبعه عبد الحميد حاجيات، هي على النّحو التالي:

عنوان الكتاب: على المؤلّف أن يثبت عنوان المخطوط كما أراده له مؤلّفه، بحيث لا يجوز للمحقّق أن يتصرّف فيه، إذ جرت عادة بعضهم إلى وضع عنوان رئيس ثم يذكرون أسفله العنوان الأصلي.[95]

يذكر المحقّق أنّ المخطوطة التي اكتشفها ليفي بروفنسال ونشرها سنة 1928م، لا تحتوي على العنوان، لأنّ المخطوطة كانت مبتورة الأوّل، ولذا رأى هذا الأخير أن يسميه "كتاب أخبار المهدي ابن تومرت وابتداء دولة الموحدين". وقد احتفظ عبد الحميد حاجيات بنفس العنوان باعتباره يتلاءم ومحتوى الكتاب، إلاّ أنّ عبد الحميد حاجيات احتفظ بالقسم الأوّل من العنوان، وأصبح على هذا النّحو: " كتاب أخبار المهدي ابن تومرت".[96]

ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

نسبة الكتاب إلى مؤلّفه: من أدبيات التحقيق، أن يتأكّد المحقّق من أنّ المؤلَّف هو من تأليفه،[97] فليس بالأمر الهيّن أن نسلّم بنسبة أيّ كتاب كان إلى مؤلّفه، وبخاصة الكتب الخاملة التي لم تشتهر في العصر الذي كُتِبَت فيه، فلذلك كلّه يجب أن نعرض هذه النسبة على فهارس المكتبات وكتب التراجم لنستمدّ منها اليقين أنّ هذا الكتاب يُنْسَبُ إلى مؤلّفه.[98]

بتتبعنا لما ورد عند محقّق كتاب البيذق، نجده قد التزم بهذه الخطوة الأساسية، إذ عنونها بـ: "**صحة نسبته إلى البيذق**". الذي جاء بعبارة صريحة، أنّ الكتاب لا مراء في نسبته إلى البيذق على الرّغم من أنّ المخطوط هو مبتور الأوّل، إلاّ أنّ البيذق عند ذكره للأحداث التي كانت له فيها أدوار يذكر اسمه، الأمر الذي يؤكّد على أن كتاب "أخبار ابن تومرت" هو لمؤلّفه البيذق على الرّغم من أن اسمه لا يرد ذكره في بقية الأقسام. لهذا كلّه جعلت المحقّق يميل إلى الاعتقاد بأنّ ما ألّفه ينتهي بذكر حوادث سنة 550هـ.[99]

تاريخ تأليف الكتاب: من الصعوبات التي مرّ بها المحقّق، هو تاريخ التأليف، إذ لم يرد في الكتاب السنة التي بدأ فيه المؤلّف كتابة هذه الأحداث، وحتى المصادر التي تعرّضت له، لم تشر إلى ذلك، ولذا –على ضوء المعطيات التي جاء بها المحقّق– يجعل تاريخ انتهائه من تأليف الكتاب بعد سنة 580هـ، ثم يضيف قائلا: "ولا يستبعد أن يكون ذلك في أوائل عهد يعقوب المنصور (580هـ–595هـ/1184م– 1198م) أي بعد توليه الحكم بأشهر معدودات.[100]

محتوى الكتاب: قام المحقّق في هذا المقام بإعطائنا لمحة موجزة عمّا تضمّنه الكتاب من أحداث تاريخية مهمّة، وهي على النّحو التالي:

القسم الأول: ذكر فيه عودة ابن تومرت إلى المغرب، وأمر فيها بالمعروف ونهى عن المنكر، وفيه وصف البيذق مراحل رجوع المهدي بعد تلك الرّحلة الطويلة التي قام بها، ومروره بأقطار المغرب.

القسم الثاني: تناول فيه بيعة عبد المؤمن بعد وفاة المهدي، وأهم الغزوات التي قام بها، ثم حركة عبد المؤمن عبر المغربين الأقصى والأوسط، ثم ذكر بعض الثورات التي قام بها في أغلب مناطق المغرب الأقصى والتي قام فيها بعملية تطهير واسعة النطاق. بعدها ينتقل إلى ذكر فتح بجاية والقضاء على كلّ معارضيه.

ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

القسم الثالث: وفيه ذكر قائمة من أولئك الذين ثاروا على الموحدين بالمغرب والأندلس، تتخلّلها بعض التفاصيل التي حامت حول نهاية ابن مرذنيش[101]، وغيرها من الأحداث. كما أضاف النّاسخ في هذا القسم، وثيقة تتضمّن تلخيصا لأهم الأحداث التي وقعت أثناء دعوة المهدي ابن تومرت، ولم يفدنا بمن قام بتأليف ذلك، إلاّ أنّ بروفنسال –يضيف عبد الحميد حاجيات– اعتبر هذه الوثيقة من جملة كتاب البيذق.

منهجه وأسلوبه: لم يكتف المحقّق بعرض أهم ما جاء في كتاب البيذق من معلومات، بل أفادنا بالمنهج والأسلوب الذي اتبعه في عرضه لهذه الأحداث.

منهجه: بيّن لنا المحقّق أنّ المنهج الذي اتبعه البيذق في كتابه هذا، قد اختلف تماما عن منهج غيره ممن أرّخ للدولة الموحدية، ثم يبيّن أنّ سبب ذلك، هو معاصرة البيذق للأخبار التي وردت في الكتاب، واعتماده على الذاكرة لسرد هذه الأحداث. ويمكن إجمال منهجه على النّحو التالي:

– اعتماده على المشاهدة العينية.
– اعتماده على الرّواية الشفهية.
– شحن كتابه بمعلومات كثيرة عن الأعلام والأماكن الجغرافية.
– امتلاء الكتاب بأخبار ليست لها قيمة هامة، إلاّ أنّها مفيدة من النّاحية الاجتماعية والفكرية.
– غلب على منهجه الخيال والأسطورة.

أسلوبه: يبيّن المحقّق أنّ اسلوب البيذق يميل إلى البساطة، ويبتعد عن التعقيد، إذ لا نجد فيه أيّ نوع من المحسّنات البديعية من تشبيه وكناية واستعارة، كما اعتمد المؤلّف على اللّهجة الشّعبية، كما نجد في بعض مضان الكتاب مفردات بربرية كان استعمالها شائعا في تلك الفترة التي أرّخ لها.ويخلص المحقّق إلى النتيجة، والتي مفادها: أنّ أسلوب البيذق –بالرّغم من النقائص التي اعترضته– "لا يخلو من رشاقة ومتعة لما اتسم به من سهولة وبساطة وخفة".[102]

قيمة الكتاب: لقد أفادنا المحقّق بالقيمة العلمية للكتاب، باعتباره مصدرا تاريخيا لمن أراد أن يؤرّخ لهذه الفترة من تاريخ المغرب، باعتبار البيذق قد عاصر الفترة التي يؤرّخ لها، فجاء وصفه لهذه الأحداث وصفا دقيقا، وقد تميّز المؤلّف بقوّة الذاكرة، وما يدلّ على ذلك، تراكم المعلومات الواردة في

ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

الكتاب، الأمر الذي حافظ على كلّ ما يتعلّق من معلومات حول أخبار المهدي ابن تومرت وعبد المؤمن.[103] هذا ما يؤكّده عبد الوهاب بن منصور حين قال: "هو كتاب قيّم جدّا من الوجهة التاريخية، ترجع أهميته إلى كون مؤلّفه شارك بنفسه في صنع الوقائع التي وصفها، لأنّه أحد تلاميذ الفقيه محمد بن تومرت الهرغي مَهدي الموحدين، ورفيق من رفقاء خلفه العبقري عبد المومن بن علي الكومي باني دولتهم".[104]

وصف المخطوط: وفيه نذكر مكان وجودها، وعدد أوراقها، ومسافات كلّ ورقة، وعدد السّطور في كلّ صفحة، وكذا عدد الكلمات في كلّ سطر، ومدى وضوحها، وأهم العيوب الموجودة بها، وغيرها من المعلومات التي كانت محور دراسة المخطوطة.[105] قام المحقّق في آخر المقدمة بإعطائنا معلومات حول المخطوط، وذلك عن طريق وصفه معتمدا في ذلك على ليفي بروفنسال –وهنا تكمن أمانة المحقّق العلمية– فعرّفنا بأنّ المخطوطة هي فريدة من نوعها ولا توجد نسخة أو نسخ منها، وهذه الأخيرة كانت محفوظة في مكتبة الأسكوريال تحت رقم 1919، ثم يضيف قائلا: بأنّ هذه النسخة تحتوي على ثلاثة كتب كلّها مبتورة، وبعدها يعطينا مضمون هذه الكتب.ثمّ يتعرّض المحقّق إلى عدد أوراق المخطوطة، وترقيمها ومسطرتها، ومقياسها، والخط الذي كتبت به، بالإضافة إلى تلك الأخطاء الواردة فيها، من لغوية ونحوية وصرفية، وغيرها من المعلومات التي تخصّ المخطوطة.[106]

الملاحق: قد يصادف المحقّق في بعض الأحيان العثور على مادة علمية لها صلة بالموضوع، إلاّ أنّها ليست ضرورية حتى تكون جزءا رئيسا في البحث، وذلك تحاشيا للاستطراد، وقطع انسجام الموضوع، فيضعها ضمن الملاحق.[107]

إذن، الملاحق تضم قوائم وجداول، وخرائط توضيحية، وبعض الرّسومات البيانية، أو بعض الوثائق المصوّرة التي تضاف من أجل إفادة القارئ بها وبالمعلومات التي تحويها هذه الأخيرة، وغيرها من الرّسومات التوضيحية الأخرى. وهذا ما لم يعتمده المحقّق في تحقيقه للمخطوطة موضوع الدراسة، وقد يكون مردّ ذلك إلى عدم توفّر الوقت لديه، لأنّ هذا الأخير قام بتحقيق عدد من المخطوطات التي أفادتنا كثيرا في الأطاريح الجامعية، وهذا –مما لا شكّ فيه– لا ينقص من القيمة العلمية لتلك المجهودات التي قام بها عبد الحميد حاجيات في تحقيقه للتراث العربي الإسلامي.

ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

الفهارس: تعتبر الفهارس بمثابة المفاتيح الحقيقية له حتى يمكن للقارئ أن يصل إلى مبتغاه بأيسر الطرق والسبل، إذ تعتبر هذه الأخيرة، هي الفيصل الحقيقي في الحكم على هذا الفهرس أو ذاك بالجودة أو الرداءة.[108] والفهارس تختلف نوعيتها من كتاب تأليف إلى كتاب تحقيق، ومن موضوع إلى موضوع، فللكتاب الأدبي فهارس تختلف عن فهارس كتاب تاريخ أو جغرافية، وغيرها من العلوم. فمضمون الكتاب هو الذي يحدّد فهارسه العامة.[109] أما أنواعها، فهي على النّحو التالي: فهرس الأيات الكريمة وفهرس الأحاديث النبوية الشّريفة وفهرس الأمثال والأقوال المأثورة، وفهرس القصائد الشّعرية وفهرس الكتب الواردة في الكتاب، وفهرس الأعلام والأماكن الجغرافية، وغيرها.[110]

عند مطالعتنا لهذا الجانب، نجد المحقّق قد طبّق جانبا من جوانب هذا الجزء من التحقيق، فأوّل ما بدأ به، هو فهرس أسماء الأعلام والتي بدأها بحرف (السين)[111] وختمها بحرف الياء. ثم يتبعها بفهارس القبائل، ويتبعها بفهارس الأمكنة والمدن ، ثمّ ختمها بفهرسٍ للموضوعات، لكننا نجد هذا الكتاب المحقّق خُلْوًا من باقي الفهارس الفنية الأخرى، وقد يعود ذلك—على سبيل المثال لا الحصر– إلى أنّ باقي الفهارس لا توجد، أو هي قليلة في النّص المحقّق، ولا يمكن لنا أن نصنع منها فهارس فنية. ومن خلال الرّسم البياني، يمكن لنا أن نتبيّن حجم هذه الفهارس الفنية التي اعتمدها المحقّق عبد الحميد حاجيات.

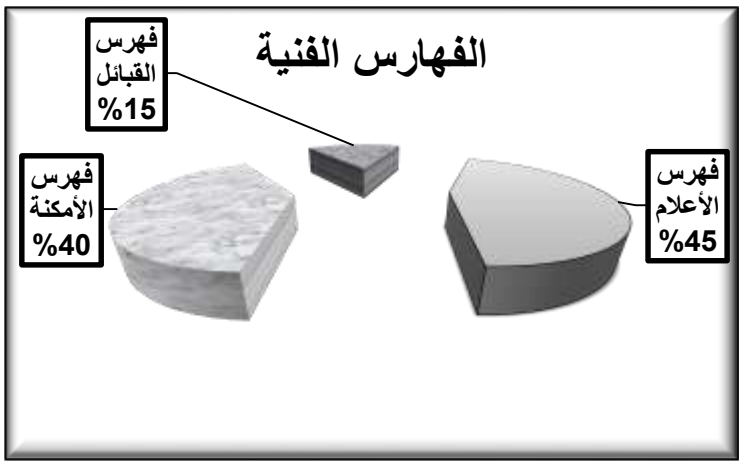

ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

التعليق: من خلال هذا الرّسم البياني، يتضح لنا جليّا ذلك التفاوت الموجود بين نِسَبه، وهي على النّحو التالي:

فهرس الأعلام التي احتلت المرتبة الأولى بنسبة تقدّر بـ: 45% ممّا يدلّ على أنّ المخطوط قد احتوى على عدد لا بأس به من أسماءٍ لشخصيات عدّة تراوحت صفحاته ما يقارب ثمان صفحات ونصف. أما فهرس الأمكنة والمدن، والتي قدّرت نسبته بـ: 40%، فقد احتلت المرتبة الثانية من بين الفهارس الواردة في الكتاب، بصفحات قدرت بثمان صفحات، ممّا يدلّ أنّ المخطوط قد احتوى على عدد لا بأس به من الأمكنة والبقاع. أما النسبة الثالثة والممثلة بـ 15%، والتي احتلت المرتبة الثانية، فهي تمثّل القبائل الواردة في النّص المحقّق، حيث احتلت صفحاتها ما يناهز ثلاث صفحات. وما يلاحظ على هذه الفهارس التي اعتمدها المحقّق عبد الحميد حاجيات، أنّه اعتمد فيها الترتيب الأبجدي، الأمر الذي يسهّل للقارئ عملية استخراج ما يحتاجه من مادة يحتاج إليها في بحثه أو تحقيق لمخطوط آخر.

الخاتمة: يعتبر المحقّق عبد الحميد حاجيات من المحقّقين البارزين في هذا النّوع من العلوم الصعبة، والذي لا يركبها إلى من كان متمكّنا منه، ويُحْسِن استعمال أدواته بدقّة وجديّة، ويكون ملتزما إلى حدّ كبير بمنهجية وتقنية تحقيق المخطوطات.

يعتبر هذا العمل الذي قام به المحقّق، من الأعمال الجليلة التي تحسب له، والتي تحتاج إلى كثير من التضحيات حتى يقوم بإخراجه على النّحو الذي ارتضاه له مؤلّفه، وهذا ليس بالأمر السّهل والهيّن، لأنّ الحصول على كذا من المخطوطات تتطلّب مجهودات مادية ومعنوية، وقد حاول محقّقنا الحصول على مثل هذه المخطوطات مهما كلّفه ثمنه، وهكذا كان دأبه دائما. يعتبر تحقيق هذا المخطوط من الأعمال النادرة التي أعادت الاعتبار لتراثنا الإسلامي والتي مازالت بعض الخزائن تغصّ به، وهي تنتظر مثل هؤلاء المحقّقين لإخراجه من دهاليز مثل هذه المكتبات حتى لا يضيع هذا الأخير مثلما ضاعت بعض الكنوز والتي تؤرّخ لفترات زمنية مختلفة.

ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

ولا يسعنا في هذه الورقة، سوى تثمين هذا العمل الجيّد والفريد من نوعه، ونطلب من الله سبحانه وتعالى أن يطيل في عمر شيخنا الأستاذ عبد الحميد حاجيات حتى يفيدنا بأعمال أخرى تمتلئ بها مكتباتنا، ولما لا؟ مكتبات العالم العربي الإسلامي للتعريف بأعمال هؤلاء المحقّقين الجزائريين والتي عجزت الألسن بمختلف لغات العالم عن تقديم الشّكر لهم والامتنان على هذه المجهودات الجبّارة التي قاموا بها، والتي أخذت منهم نصف عمرهم، إن لم نقل عمرهم بأكمله، جزاهم الله خير جزاء وجعل عملهم هذا –الذي استفاد ولا يزال يستفيد منه القاصي والداني– في ميزان حسناتهم إن شاء الله سبحانه وتعالى.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

1– ابن أبي زرع علي بن عبد الله الفاسي: الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس– دار المنصور للطباعة والوراقة– الرباط– 1972م.

2– ابن القطان المراكشي: نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزّمان درسه وقدّم له وحققه محمود علي مكي– دار الغرب الإسلامي– بيروت– دت.

3– ابن بسام الشنتريني علي: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة– تحقيق إحسان عباس– دار الغرب الإسلامي– بيروت– ط1– 2000م.

4– ابن سعيد المغربي: المغرب في حلى المغرب– حققه وعلّق عليه شوقي ضيف– دار المعارف– القاهرة– ط4– د ت.

5– ابن سماك العاملي محمد بن أبي العلاء: الحلل الموشية في الأخبار المراكشية– دراسة وتحقيق عبد القادر بوباية– دار الكتب العلمية– بيروت– ط1– 2010م.

6– الإدريسي الشريف أبو عبد الله: القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس– مقتبس من كتاب نزهة المشتاق– تحقيق وتقديم وتعليق إسماعيل العربي– ديوان المطبوعات الجامعية– الجزائر– 1983.

7– البكري أبو عبيد: المسالك والممالك– حقّقه ووضع فهارسه جمال طلبة– دار الكتب العلمية– بيروت– ط1– 1423هـ– 2003م.

8– البيذق علي الصنهاجي: أخبار المهدي بن تومرت– تحقيق عبد الحميد حاجيات– عالم المعرفة للنشر والتوزيع– الجزائر– 2011م.

9– حسان حلاق: مناهج الفكر والبحث التاريخي والعلوم المساعدة وتحقيق المخطوطات.

ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

10- الحميري محمد بن عبد الله بن عبد المنعم: صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الرّوض المعطار في خبر الأقطار- عني بنشرها وتصحيحها وتعليق حواشيها- إ. لافي بروفنسال- دار الجيل- بيروت- ط2- 1408هـ- 1988م.

11- الزركشي محمد بن إبراهيم أبو عبد الله: تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية- تحقيق وتعليق محمد ماضور- المكتبة العتيقة- تونس- د ت

12- عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب- شرحه واعتنى به صلاح الدين الهواري- المكتبة العصرية- صيدا- بيروت- ط1- 1426هـ- 2006م.

13- كربخال مارمول: إفريقيا- ترجمه عن الفرنسية- محمد حجي وآخرون- دار نشر المعرفة- الرباط- 1408هـ- 1409هـ/ 1988م- 1989م- ج2- ص 269.

14- مجهول: تاريخ الأندلس- دراسة وتحقيق عبد القادر بوباية- دار الكتب العلمية- بيروت- ط1- 2007م.

15- المقريزي تقي الدين: جني الأزهار من الرّوض المعطار- تقديم وتحقيق وتعليق محمد زينهم- الدار الثقافية للنشر- ط1- 1426هـ- 2006م.

16- النباهي علي بن عبد الله الجذامي المالقي- قدم له وضبطه وشرحه ووضع فهارسه صلاح الدين الهواري- المكتبة العصرية- صيدا- بيروت- ط1- 1426هـ.

17- ياقوت الحموي: معجم البلدان- دار صادر- بيروت- 1397هـ- 1977م.

ثانيا: المراجع:

1- ابن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية- تقديم و تحقيق محمد بن عبد الكريم- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر.

2- بن عميرة محمد: منهجية البحث التاريخي- مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط (الجزائر) حتى نهاية العهد العثماني- دار هومه للطباعة والنشر- الجزائر- 2012م.

3- بن عودة المزاري الآغا: طلوع سعد السعود "في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا" "أواخر القرن التاسع عشر"- تحقيق ودراسة يحيى بوعزيز- دار الغرب الإسلامي- بيروت- ط1- 1990م.

4- بنبين أحمد شوقي وطوبي مصطفى: معجم مصطلحات المخطوط العربي- الخزانة الحسنية- الرّباط- ط3- 2005م.

5- التونجي محمد: المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات- عالم الكتب- د ت.

6- حسن عبد المنعم: أصول البحث العلمي- المنهج العلمي وأساليب كتابة البحوث والرسائل الجامعية- المكتبة الأكاديمية- القاهرة- 1996م.

7- دياب عبد المجيد: تحقيق التراث العربي منهجه وتطوّره- دار المعارف- القاهرة- 1993م.

ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

8- سزكين فؤاد: تاريخ التراث العربي- نقله إلى العربية محمود فهمي حجازي- إدارة الثقافة والنشر بالجامعة- الرياض- 1411هـ- 1991م.

9- الطباع إياد خالد: منهج تحقيق المخطوطات- دار الفكر- دمشق- ط1- 1423هـ- 2003م.

10- طه عبد الواحد ذنون: أصول البحث التاريخي- دار المدار الإسلامي- ط1- 2004م.

11- عبد الباري فرج الله: مناهج البحث وآداب الحوار والمناظرة- دار الآفاق العربية- القاهرة- ط1- 2004م.

12- عبد التواب رمضان: مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين- مكتبة الخانجي- القاهرة- ط1- 1406هـ- 1986م.

13- العطيّة مروان: دليل المحقّقين والباحثين- دار العلا للنشر والتوزيع- الرياض- السعودية- ط1- 1435هـ- 2014م.

14- العقيقي نجيب: المستشرقون – ط 4 – دار المعارف – القاهرة –د ت.

15- فوزي غرايبة وآخرون: أساليب البحث التاريخي في العلوم الاجتماعية والانسانية- كلية الاقتصاد والتجارة- الجامعة الأردنية- ط2- 1981.

16- كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي- نقله إلى العربية عبد الحليم النجار- الطبعة الخامسة- دار المعارف- القاهرة- د ت.

16-المسلوت صالح حسن: علم التاريخ ومناهج البحث فيه- مكتبة المتنبي- الدمام- المملكة العربية السعودية- 1432هـ- 2011م.

17- معروف بشار عواد: في تحقيق النّص- أنظار تطبيقية نقدية في مناهج تحقيق المخطوطات العربية- دار الغرب الإسلامي- بيروت-ط1- 2004م.

18- مَلحسن ثريا عبد الفتّاح: منهج البحوث العلمي للطلاّب الجامعيين- دار البشير- مؤسسة الرسالة- بيروت- ط6- 1419هـ- 1998م.

الهوامش :

[1]- قمنا بتعداد الصفحات، بدءا بمقدمة الدراسة إلى غاية نهاية النّص المحقّق دون إدخال الفهارس الفنية.

[2]- فرج الله عبد الباري: مناهج البحث وآداب الحوار والمناظرة- دار الآفاق العربية- القاهرة- ط1- 2004م- ص 115.

[3]- بشار عواد معروف: في تحقيق النّص- أنظار تطبيقية نقدية في مناهج تحقيق المخطوطات العربية- دار الغرب الإسلامي- بيروت- ط1- 2004م- ص 341.

[4]- طه عبد الواحد ذنون: أصول البحث التاريخي- دار المدار الإسلامي- ط1- 2004م.

ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

[5]– عبد الواحد ذنون طه: أصول البحث التاريخي– صص 177– 178– صالح حسن المسلوت: علم التاريخ ومناهج البحث فيه– مكتبة المتنبي– الدمام– المملكة العربية السعودية– 1432هـ– 2011م– صص 284– 285.

[6]– رمضان عبد التواب: مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين– مكتبة الخانجي– القاهرة– ط1– 1406هـ– 1986م– ص 60.

[7]– كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي– نقله إلى العربية عبد الحليم النجار– الطبعة الخامسة– دار المعارف– القاهرة– د ت.

[8]– فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي– نقله إلى العربية محمود فهمي حجازي– إدارة الثقافة والنشر بالجامعة– الرياض– 1411هـ – 1991م.

[9]– إياد خالد الطباع: منهج تحقيق المخطوطات– دار الفكر– دمشق– ط1– 1423هـ– 2003م. صص 24– 25.

[10]– مروان العطيّة: دليل المحقّقين والباحثين– دار العلا للنشر والتوزيع– الرياض– السعودية– ط1– 1435هـ– 2014م– ص 152.

[11]– الخرم: وهو مصطلح يستعمل في التحقيق، بمعنى هو ذلك المخطوط إذا ثقبه السّحاء. أحمد شوقي بنبين ومصطفى طوبي: معجم مصطلحات المخطوط العربي– الخزانة الحسنية– الرّباط– ط3– 2005م– ص 89.

[12]– مروان العطية: المرجع نفسه– ص 152.

[13]– ثريا عبد الفتّاح مَلحسن: منهج البحوث العلمي للطلاّب الجامعيين– دار البشير– مؤسسة الرسالة– بيروت– ط6– 1419هـ– 1998م– ص 250– محمد بن عميرة: منهجية البحث التاريخي– مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط (الجزائر) حتى نهاية العهد العثماني– دار هومه للطباعة والنشر– الجزائر– 2012م– ص 137.

[14]– بشار عواد معروف: في تحقيق النّص– أنظار تطبيقية نقدية في مناهج تحقيق المخطوطات العربية– دار الغرب الإسلامي– بيروت– ص 344.

[15]– محمد التونجي: المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات– عالم الكتب– د ت– ص 177.

[16]– محمد التونجي: المنهاج... ص 149.

[17]– عبد المجيد دياب: تحقيق التراث العربي منهجه وتطوّره– دار المعارف– القاهرة– 1993م– ص 263– رمضان عبد التواب: مناهج تحقيق التراث– ص 206.

[18]– فرج الله عبد الباري: مناهج البحث وآداب الحوار والمناظرة– دار الآفاق العربية– القاهرة– ط1– 2004م– ص 103.

[19]– مكناسة: بكسر أوّله وسكون ثانيه، هي مدينة بالمغرب في بلاد البربر على البر الأعظم، بينها وبين مراكش أربع عشرة مرحلة نحو المشّرق، وأكثر شجرها الزيتون، وعلى حدّ قول الشريف الإدريسي: هي عبارة عن مدائن عدّة، تقع على بعد أربعين ميلا في جهة

ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

المغرب، وهي في طريق سلا، ومكناسة تنسب إلى أحد قبائل البربر. وقد سميت مكناس البربري حين نزلها عند دخوله المغرب. الشريف الإدريسي أبو عبد الله: القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس- مقتبس من كتاب نزهة المشتاق- تحقيق وتقديم وتعليق إسماعيل العربي- ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر- 1983- ص 146- 154- ياقوت الحموي: معجم البلدان- دار صادر- بيروت- 1397هـ- 1977م- مج5- ص 181- المقريزي تقي الدين: جني الأزهار من الرّوض المعطار- تقديم وتحقيق وتعليق محمد زينهم- الدار الثقافية للنشر- ط1- 1426هـ- 2006م- ص 62.

[20]- مغيلة: بلد بالمغرب كانت كبيرة عامرة، إلاّ أنّها الآن عبارة عن خراب بها بعض بقايا العمارات. تخترقها المياه في كلّ جانب، كما تمتاز باعتدال هوائها. المقريزي: المصدر نفسه- ص 62.

[21]- البيذق علي الصنهاجي: أخبار المهدي بن تومرت- تحقيق عبد الحميد حاجيات- عالم المعرفة للنشر والتوزيع- الجزائر- 2011م- ص 45.

[22]- أبو القاسم بن حمدين:

[23]- لبلة: مدينة قديمة تقع الأندلس، والتي كانت تعرف بالحمراء. فيها آثار الأوّل. لها سور عظيم ومنيع، وبها أسواق وتجارات، كثيرة الزيتون والثمار. الحميري محمد بن عبد الله بن عبد المنعم: صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الرّوض المعطار في خبر الأقطار- عني بنشرها وتصحيحها وتعليق حواشيها- إ. لافي بروفنسال- دار الجيل- بيروت- ط2- 1408هـ- 1988م- صص 168- 169.

[24]- بطليوس: هي حديثة بناها عبد الرّحمن بن مروان المعروف بالجليقي بإذن من الأمير محمد بن عبد الرّحمن عندما قام بإخراجه من قلعة الحنش، فاتخذ بطليوس مستقرا له. البكري أبو عبيد: المسالك والممالك- حقّقه ووضع فهارسه جمال طلبة- دار الكتب العلمية- بيروت- ط1- 1423هـ- 2003م- مج2- ص 393- مجهول: تاريخ الأندلس- دراسة وتحقيق عبد القادر بوباية- دار الكتب العلمية- بيروت- ط1- 2007م- ص 102.

[25]- قرمونة: هي مدينة تميّزت بضخامة الأسواق والحمامات، وهي كذلك إحدى المعاقل الحصينة، ومن الحصون الإسلامية المشهورة. ابن سعيد المغربي: المغرب في حلى المغرب- حققه وعلّق عليه شوقي ضيف- دار المعارف- القاهرة- ط4- د ت- ج1- ص 299.

[26]- شلير: بلفظ التصغير، وبضم أوله، هو جبل بالأندلس من أعمال إلبيرة تتساقط به الثلوج، وتبقى على قممه شتاء وصيفا. ياقوت الحموي: المصدر السابق- ج3- ص 360.

[27]- البيذق: المصدر السابق- صص 127- 128.

[28]- مروان العطيّة: دليل المحقّقين والباحثين- ص 64.

ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

[29]– ينظر عن هذه البيعة الزركشي محمد بن إبراهيم أبو عبد الله: تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية– تحقيق وتعليق محمد ماضور– المكتبة العتيقة– تونس– د ت– ص6، ابن سماك العاملي محمد بن أبي العلاء: الحلل الموشية في الأخبار المراكشية– دراسة وتحقيق عبد القادر بوباية– دار الكتب العلمية– بيروت– ط1– 2010م– ص 176 وما يليها.

[30]– أبو إبراهيم: هو إسماعيل بن يسلالي الهزرجي. وكان يلقبه المهدي بإسماعيل إيجيج. لمزيد من المعلومات عنه، ينظر ابن القطان المراكشي: نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزّمان هامش 3– ص 126.

[31]– البيذق: المصدر نفسه– ص 53.

[32]– صالح حسن المسلوت: المرجع السابق– ص 294– 295– فرج الله عبد الباري: المرجع السابق– ص 102.

[33]– صالح حسن المسلوت: المرجع السابق– ص 296– حسان حلاق: مناهج الفكر والبحث التاريخي والعلوم المساعدة وتحقيق المخطوطات ص 194.

[34]– البيذق: المصدر نفسه– ص 38.

[35]– صالح حسن المسلوت: المرجع نفسه– ص 295– فرج الله عبد الباري: المرجع السابق– ص 102– حسان حلاق: المرجع السابق– ص 193.

[36]– البيذق: المصدر نفسه– ص 35– وينظر ص 45.

[37]– البيذق: المصدر السابق– تحقيق عبد الحميد حاجيات– ص 29.

[38]– ابن أبي زرع علي بن عبد الله الفاسي: الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس– دار المنصور للطباعة والوراقة– الرباط– 1972م– ص 12.

[39]– البيذق: المصدر نفسه– طبعة الرباط– ص 12.

[40]– البيذق: المصدر نفسه– بتحقيق عبد الحميد حاجيات– ص 30.

[41]– البيذق: المصدر نفسه– طبعة الرباط– ص 12.

[42]– البيذق: المصدر السابق– طبعة الرباط– ص 13.

[43]– البيذق: المصدر نفسه– بتحقيق عبد الحميد حاجيات– ص35.

[44]– البيذق: المصدر نفسه– طبعة الرباط– ص16.

[45]– البيذق: المصدر نفسه– بتحقيق عبد الحميد حاجيات– ص41.

[46]– البيذق: المصدر نفسه– طبعة الرباط– ص21.

[47]– مجهول: تاريخ الأندلس– تحقيق عبد القادر بوباية– دار الكتب العلمية– بيروت– 1971م– ص 42.

[48]– مروان العطية: دليل المحققين– ص 199.

ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

[49]– هذه بعض المدارس التي تختلف في الفروع وليس في الأصول، وأنا أقول في هذا الصدد: أنّ كلتي الطريقتين صحيحتين، فللمحقّق حرية الاختيار في المحافظة على الرّسم الإملائي الوارد في النّص المحقّق، ثم يقوم بتصحيحه في الهامش، أو أن يقوم بعملية التصحيح في المتن، ثم يشير في الهامش إلى أصل الكلمة الواردة في النّص المحقّق.

[50]– ينظر البيذق: المصدر السابق– طبعة الرباط– ص 16– 21.

[51]– محمد بن عميرة: منهجية البحث التاريخي– ص 103.

[52]– المزاري الآغا بن عودة: طلوع سعد السعود "في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا" "أواخر القرن التاسع عشر"– تحقيق ودراسة يحيى بوعزيز– دار الغرب الإسلامي– بيروت– ط1– 1990م– ص 81.

[53]– ابن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية– تقديم و تحقيق محمد بن عبد الكريم– الشركة الوطنية للنشر والتوزيع– الجزائر– مقدمة المحقق– ص 107.

[54]– عبد المجيد دياب: تحقيق التراث العربي– ص 278.

[55]– مروان العطية: المرجع السابق– ص 68.

[56]– سورة النّور: الآية 31– وينظر نص الآية عند البيذق: تحقيق عبد الحميد حاجيات– ص 40.

[57]– البيذق: المصدر السابق– طبعة الرباط– ص 21.

[58]– سورة النّور: الآية 31.

[59]– هنا يطرح السّؤال التالي: هل تصرّف عبد الحميد حاجيات في الآية ولم يذكرها بتمامها كما وردت في المخطوط، أم النسخة التي اعتمدها، أوردت هذه الآية مختصرة؟

[60]– مروان العطية: المرجع نفسه– ص 68– عبد المجيد دياب– المرجع السابق– ص 277.

[61]– البيذق: المصدر السابق– بتحقيق عبد الحميد حاجيات– ص 29.

[62]– ينظر البيذق: المصدر نفسه– بتحقيق عبد الحميد حاجيات– ص 30– 31– 35– 37– 114.

[63]– البيذق: المصدر نفسه– طبعة الرباط– صص 11– 14.

[64]– البيذق: المصدر نفسه– بتحقيق عبد الحميد حاجيات– ص 85– 86– 93.

[65]– فرج الله عبد الباري: المرجع السابق– ص 105– أحمد عبد المنعم حسن: أصول البحث العلمي– المنهج العلمي وأساليب كتابة البحوث والرسائل الجامعية– المكتبة الأكاديمية– القاهرة– 1996م– ص 159– محمد التونجي: المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات– عالم الكتب– حلب– د ت– ص 149.

[66]– البيذق: المصدر السابق– بتحقيق عبد الحميد حاجيات– صص 62– 65– وينظر المصدر نفسه– صص 75– 78.

[67]– معه: ساقطة في النسخة التي حقّقها عبد الحميد حاجيات. البيذق: المصدر نفسه– ص 76.

ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

[68]– البيذق: المصدر السابق– طبعة الرباط– صص 50– 51.

[69]– ينظر ابن بسام الشنتريني علي: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة– تحقيق إحسان عباس– دار الغرب الإسلامي– بيروت– ط1– 2000م– ق4– ج7– ص 126 وما يليها.

[70]– عبد الواحد ذنون طه: أصول البحث التاريخي– ص 262.

[71]– البيذق: المصدر نفسه– بتحقيق عبد الحميد حاجيات– ص 30. وينظر المصدر نفسه– ص 31– 78– 111.

[72]– محمد بن عميرة: منهجية البحث التاريخي– ص 149–

[73]– الشريعة: هي كلمة كانت تطلق في المغرب على ساحة تقع خارج المدينة وتقام فيها سوق أسبوعية. هذا ما ذكره حاجيات، ولكن في طبعة الرّباط وردت بهذا التفسير، بأنّها "مصلا العيدين". البيذق: المصدر السابق– تحقيق عبد الحميد حاجيات– هامش رقم 5– ص 31– البيذق: المصدر نفسه– طبعة الرباط– هامش رقم 5– ص 13.

[74]– البيذق: المصدر نفسه– تحقيق عبد الحميد حاجيات– صص 31– 32.

[75]– ينظر البيذق: المصدر نفسه– طبعة الرباط– صص 13– 14.

[76]– فوزي غرايبة وآخرون: أساليب البحث التاريخي في العلوم الاجتماعية والانسانية– كلية الاقتصاد والتجارة– الجامعة الأردنية– ط2– 1981– ص 169.

[77]– إياد خالد الطباع: المرجع السابق– ص 71.

[78]– تاوريرت: مدينة عتيقة بناها الأفارقة القدامى في أعلى جبل، تحيط بها أراضي غنية بالقمح والماشية. كربخال مارمول: إفريقيا– ترجمه عن الفرنسية– محمد حجي وآخرون– دار نشر المعرفة– الرباط– 1408هـ– 1409هـ/ 1988م– 1989م– ج2– ص 269.

[79]– البكري أبو عبيد: المسالك والممالك– ج2– ص 265– وينظر البيذق: المصدر السابق– طبعة الرّباط– ص 21.

[80]– حسان حلاق: مناهج الفكر والبحث التاريخي– صص 150– 151.

[81]– ورد تفسير هذه الكلمة في نسخة الرّباط على هذا النّحو: "مربط الخيل باللّغة البربرية". وهو نفس التفسير الذي جاء به عبد الحميد حاجيات. ينظر البيذق: المصدر السابق– طبعة الرّباط– هامش 48– ص 33.

[82]– عن عبد المومن، ينظر عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب– شرحه واعتنى به صلاح الدين الهواري– المكتبة العصرية– صيدا– بيروت– ط1– 1426هـ– 2006م– ص 146 وما يليها– ابن سماك العاملي: المصدر السابق– ص 170 وما يليها– ابن أبي زرع: الأنيس المطرب– ص 183 وما يليها.

[83]– المصادر هي: العبر لابن خلدون والزركشي في تاريخ الدولتين، وابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ.

ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

[84]– تينملل: وردت عند مارمول كاربخال بهذا الرّسم تينمل وهو عبارة عن جبل شاهق شديد البرودة، يسكنه البربر من قبيلة مصمودة، وتوجد في قمته مدينة تينمل التي دفن بها ملوك الموحدين الأوائل. كربخال مارمول: المصدر السابق– ج2– ص 66.

[85]– ينظر تمام النّص في هامش رقم 1– ص 72.

[86]– إياد خالد الطباع: منهج تحقيق المخطوطات– ص 84.

[87]– ينظر إياد خالد الطباع: المرجع نفسه– ص 70.

[88]– ابن أبي زرع: ص 179.

[89]– البيذق: المصدر السابق– تحقيق عبد الحميد حاجيات– ص 63– هامش 2.

[90]– ابن أبي زرع: روض القرطاس– ص 180.

[91]– ابن أبي زرع: المرجع نفسه– ص 180.

[92]– رمضان عبد التواب: مناهج تحقيق التراث– ص 175.

[93]– محمد بن عميرة: منهجية البحث التاريخي– ص 138.

[94]– ولد بالجزائر سنة 1894، وتحصّل على شهادة اللّيسانس من كلية الآداب فيها سنة 1913، وشارك في الحرب العالمية الأولى سنة 1914. في سنة 1928 انتدبته كليّة الآداب بالجزائر أستاذا لتاريخ العرب والحضارة الإسلامية، فقسّم وقته بين الجزائر والرّباط، وفي سنة 1938 دعته جامعة القاهرة أستاذا زائرا. من آثاره: التكملة لتاريخ قلعة بني عباس (مجموعة جمعية الآثار بقسنطينة 1913)، ونشر بمعية الأستاذ محمد ابن شنب التقويم التاريخي لمطبوعات فاس (الجزائر 1922) بالإضافة إلى الأعمال الكثيرة التي قام بها من تأليف وتحقيق. لمزيد من المعلومات ينظر نجيب العقيقي: المستشرقون– دار المعارف القاهرة– 2006– ج1– صص293– 300.

[95]– إياد خالد الطباع: المرجع السابق– ص 29. فمن أمثلة ذلك كتاب "المرقبة العليا، إذ قام محقّقه بوضع العنوان في الأعلى على هذا النّحو "تاريخ قضاة الأندلس" وفي أسفله العنوان الأصلي "المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا". النباهي علي بن عبد الله الجذامي المالقي– قدم له وضبطه وشرحه ووضع فهارسه صلاح الدين الهواري– المكتبة العصرية– صيدا– بيروت– ط1– 1426هـ– 2006م.

[96]– البيذق: المصدر السابق– تحقيق عبد الحميد حاجيات– ص 11.

[97]– ثريا عبد الفتاح مَلحسن: منهج البحوث العلمي– ص 250.

[98]– عبد المجيد دياب: تحقيق التراث العربي– ص 137.

[99]– ينظر البيذق: المصدر نفسه– صص 12– 13.

[100]– البيذق: المصدر السابق– تحقيق عبد الحميد حاجيات– صص13– 15.

ISSN : 1112-945X
E- ISSN : 2571-9742
DM, LREOCMI

[101]– ابن مرزنيش: هو محمد بن سعد بن محمد بن أحمد الجذامي. المكنى أبا عبد الله. ولي ملك شرق الأندلس. كان شجاعا إلا أنّه كان يميل للهو، وهو الذي استعان بالفرنج ضد الموحدين، فنهض الموحدون لقتاله فحصروه بمرسية، فمات أثناء هذا الحصار، وقد ذكر الصفدي: أنّ أمه سقته السّم، فلما أحس بقرب أجله أمر أهله بتسليم البلاد إلى عبد المومن الموحدي. الزركلي: الأعلام– ج 6– ص 137.

[102]– البيذق: المصدر السابق– صص 19– 20.

[103]– البيذق: المصدر نفسه– صص 20– 21.

[104]– البيذق: نفسه– طبعة الرّباط– مقدمة المحقّق– ص 5.

[105]– محمد التونجي: المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات– ص 184.

[106]– لمزيد من المعلومات، ينظر البيذق: المصدر نفسه– تحقيق عبد الحميد حاجيات– مقدمة المحقّق– صص 22– 23.

[107]– عبد الواحد ذنون طه: أصول البحث التاريخي– ص 222.

[108]– رمضان عبد التواب– المرجع السابق– ص 213.

[109]– مروان العطية: دليل المحقّقين– ص 249.

[110]– مروان العطية: المرجع السابق– ص 250– فرج الله عبد الباري– المرجع السابق– ص 122.

[111]– يبدو أنّ هناك بتر في فهارس الأعلام، فمن المنطقي أن يبدأ المحقّق بحرف الألف، ثم تتبعه باقي الحروف الهجائية الأخرى.